صدمة الشخصية الرئيسية في رواية "لن أبكي" بقلم نعمة الخالد بالمنظور كاثي كاروث

بحث جامعي

إعداد :

رزقيا تانتري عمليا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٥

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

صدمة الشخصية الرئيسية في رواية "لن أبكي" بقلم نعمة الخالد بالمنظور كاثي كاروث

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مو لانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

رزقيا تانتري عمليا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٥

المشرف :

الدكتور محمد زاواوي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم : رزقيا تانتري عمليا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٥

موضوع البحث : **صدمة الشخصية الرئيسية في رواية "لن أبكي" بقلم نعمة الخالد بالمنظور كائي كاروث**

أحضرته وكتبته بنفسي وما نقلته من إبداع غيري أو تأليف الآخرين. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذالك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ أبريل ٢٠٢٦م.

الباحثة

رزقيا تانتري عمليا

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١١٥

أ

تصريح

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالبة باسم رزقيا تانتري عمليا تحت العنوان **صدمة الشخصية الرئيسية في رواية "لن أبكي" بقلم نعمة الخالد بالمنظور كاثي كاروث** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذالك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٩ أبريل ٢٠٢٦م.

الموافق

المشرف

الدكتور محمد زاوادي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠١١٢١٠٠٣

Dipindai dengan CamScanner

ب

تقرير لجنة المناقشة

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : رزقيا تانتري عمليا

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١١٥

العنوان : **صدمة الشخصية الرئيسية في رواية "لن أبكي" بقلم نعمة الخالد بالمنظور كاثي كاروث**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية مالانج.

تحرير بمالانج، ٥ مايو ٢٠٢٦م.

لجنة المناقشة	التوقيع
رئيس المناقش: الدكتور عبد المتقدم الأنصاري، الماجستير	
رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦	(.....)
المناقش الأول: الدكتور محمد زاواوي، الماجستير	
رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢	(.....)
المناقش الثاني: الدكتور الحاج مرزوقي مستمر، الماجستير	
رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩٢٢٢٠٠٠٣١٠٠٣	(.....)

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠١١٢١٠٠١

Dipindai dengan CamScanner

ج

استهلال

۞ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ۞

(سورة يوسف، الآية ٨٦)

"Dia (Ya'qub) berkata, 'Sesungguhnya hanya kepada Allah aku mengadukan kesusahan dan kesedihanku, dan aku mengetahui dari Allah apa yang tidak kamu ketahui."

(Q.S Yusuf [12]: 86)

إهداء

أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

أبي الحبيب، تاتوك سوبرابتو، الذي رافقني ودعمني دائماً في هذه الرحلة، ودأب على الدعاء لي حتى أتمكن من إنجاز هذه المهمة النهائية بنجاح، وظل يشجعني على عدم التوقف عن التعلم وعلى أن أصبح امرأة قادرة على مواصلة تعليمي حتى أعلى المستويات.

أمي الحبيبة، أفيتري لوطفياتي، التي لم تتوقف أبدًا عن الدعاء والدعم من أجل التسهيل والنجاح في كل خطوة أخطوها هنا. كانت دائمًا تحفزني على ألا أفقد الأمل في مواجهة الحياة أو مواصلة الدراسة بعيدًا عن الوطن.

إلى نفسي، لأنني صمدت، وتجاوزت التعب والخوف وخيبة الأمل والشك، لكنني اخترت الاستمرار.

وإلى كل من ساندني ودعاني وشارك في هذه الرحلة، حتى لو لم يكن ذلك مرئيًا دائمًا.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي نحمده ونستعينه ونستغفره ، وتشكره على نعمه وهداه، إذ من على بالصحة والعافية ومنحني الفرصة لإتمام هذا البحث الجامعي تحت الموضوع: "صدمة الشخصية الرئيسية في رواية ''لن أبكي'' بقلم نعمة الخالد بالمنظور كاثي كاروث".

تهدف كتابة هذا البحث لاستيفاء شروط الإمتحان النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. لا يزال هذا البحث بعيدا عن حد الكمال، ولم يكن ليكتمل لولا مساهمة الأطراف الذين قدموا لي الدعم في إنجازه، ويتم التعبير عن الشكر الخاص إلى:

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة إيلفي نور ديانا الماجستير، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لجميع التسهيلات والخدمات حتى نتمكن من قبول التعليم في هذه الكلية.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، لجميع الاتجاهات و التعليمات والمدخلات.
٤. فضيلة الدكتور محمد زاواوي الماجستير، كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي، لجميع الإرشادات و المدخلات والتوجية والوقت، أسأل الله أن يمنحكم الصحة والسهولة في جميع أموركم آمين يارب العالمين.

٥. جميع الأساتيذ والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٦. والدين اللذين أحبهما، وهما الأم أفيتري لوطفياتي والأب تاتوك سوبرابتو اللذين يقدمان الدعم والدعاء دائما، الذين قدمان الدعاء والدعم والنصائح حتى انتهت هذه البحث الجامعي.

٧. وكذالك الأستاذات الذين علموني عندما كنت في معهد تحفيظ القرآن النساء في مالانج، خصوصا إلى الأستاذة إنسياني الماجستير، التي كانت دائماً تدعو لي وتدعمني حتى أتمكن من مواصلة دراستي في الجامعة التي طالما حلمت بها، وهي الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج، في قسم اللغة العربية وآدابها

٨. الأصدقاء في قسم اللغة العربية وأدبها لعام ٢٠٢٢ *(Nawaza)*، وبالخصوص (مغفرة فطري أنانتا، أجلني دينا، عزة الصالحة، أم كلثوم نفيسة، تيارا ولانداري مرأة الصالحة، نظيفة المرضية، سيدة نجوى مصدوقي، عالية محمودة مجيد، اربح خير النساء، نندية سعيدة رمضانت، لؤلؤ زريدة).

تحرير بمالانج، ١٩ أبريل ٢٠٢٦م.

الباحثة

رزقيا تانتري عمليا

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١١٥

مستخلص البحث

عمليا، رزقيا تانتري (٢٠٢٦) صدمة الشخصية الرئيسية في رواية ''لن أبكي'' بقلم نعمة الخالد بالمنظور كاثي كاروث. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور محمد زاواوي الماجستير.

الكلمة الأساسية: صدمة الشخصية، كاثي كاروث، لن أبكي، نور.

أهداف هذا البحث هي وصف أشكال تأخر الخبرة، والتكرار القهري، وأزمة التمثيل، وانقطاع التاريخي في شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد، استناداً إلى منظور كاثي كاروث.. تتناول هذه الدراسة الصدمة الشخصية التي تعاني منها شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد. تتناول الرواية موضوعات الفقدان والغربة والجرح النفسي الناجم عن وفاة الأم، وغياب الأب، فضلاً عن بيئة أسرية عاجزة عن تقديم الدعم العاطفي للشخصية الرئيسية. وقد استند اختيار موضوع البحث إلى قوة تمثيل الصدمة النفسية في شخصية نور، والتي تظهر من خلال الذكريات المتكررة، وصعوبة التحدث، وعدم القدرة على بناء سيرة حياة متكاملة. تم استخدام منهجية البحث الوصفية النوعية، حيث تمثلت مصادر البيانات في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد، التي صدرت عام ٢٠٢٤. وتم جمع البيانات من خلال تقنية القراءة والتدوين. أما تحليل البيانات فقد استند إلى نموذج مايلز وهوبرمان، الذي يشمل تقليص البيانات وعرضها واستخلاص الاستنتاجات. أظهرت نتائج البحث ما يلي: ١) ظهر تأخر في استيعاب التجربة عندما بدأت نور تدرك وفاة والدتها وواقع حياتها بعد بلوغها سن الرشد. ٢) ظهر التكرار القهري من خلال الذكريات والأسئلة والمخاوف التي تستمر في الظهور بشكل متكرر. ٣) ظهرت أزمة التمثيل في عدم قدرة نور على التعبير عن صدمتها شفوياً، مما دفعها إلى الصمت أو الكتابة في أغلب الأحيان. ٤) ظهر انقطاع التاريخي في عدم قدرة نور على بناء سيرة حياة متكاملة لأن الماضي يستمر في إزعاج حياتها في الحاضر.

ABSTRACT

Amalia, Rizkia Tantri (2026). *The Main Character's Trauma in the Novel "Lan Abki" by Neema Al-Khalid, as Seen Through the Lens of Cathy Caruth.* Minor Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim Islamic University of Malang. Advisor: Dr. Moh Zawawi, M.Pd.

Keywords: Personal Trauma, Cathy Caruth, Lan Abki, Nur.

The objectives of this study are to describe the forms of belatedness, repetition, unrepresentability, and historical rupture in the character of Nur in the novel Lan Abki by author Nema Al-Khalid, based on Cathy Caruth's perspective. This study examines the personal trauma experienced by the character Noor in the novel Lan Abki by author Nema Al-Khalid. The novel addresses themes of loss, alienation, and psychological trauma resulting from the death of the mother and the absence of the father, as well as a family environment incapable of providing emotional support to the main character. The choice of research topic was based on the powerful representation of psychological trauma in the character of Nur, which manifests through recurring memories, difficulty speaking, and an inability to construct a coherent life story. A qualitative descriptive research methodology was employed, with data sources drawn from the novel Lan Abki by author Nema Al-Khalid, published in 2024. Data was collected through the technique of reading and note-taking. Data analysis was based on the Miles and Huberman model, which involves data reduction, presentation, and drawing conclusions. The research findings revealed the following: 1) A delay in processing the experience emerged when Nur began to realize her mother's death and the reality of her life after reaching adulthood. 2) Compulsive repetition was evident through memories, questions, and fears that continued to resurface repeatedly. 3) A crisis of representation emerged in Nur's inability to express her trauma verbally, leading her to remain silent or write most of the time. 4) A rupture in history emerged in Nur's inability to construct a coherent life story because the past continues to disrupt her life in the present.

ABSTRAK

Amalia, Rizkia Tantri (2026). "Trauma Tokoh Utama dalam Novel Lan Abki Karya Nema Al-Khalid Perspektif Cathy Caruth. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Moh Zawawi, M.Pd.

Kata Kunci: Trauma Pribadi, Cathy Caruth, Lan Abki, Nur

Tujuan penelitian ini adalah untuk mendeskripsikan bentuk-bentuk keterlambatan, pengulangan, ketidakmampuan, dan pemutusan sejarah dalam karakter Nur dalam novel Lan Abki karya Nema Al-Khalid, berdasarkan perspektif Cathy Caruth. Penelitian ini mengkaji trauma pribadi yang dialami oleh karakter Nur dalam novel Lan Abki karya Nema Al-Khalid. Novel ini mengangkat tema kehilangan, keterasingan, dan trauma psikologis yang diakibatkan oleh kematian ibu dan ketidakhadiran ayah, serta lingkungan keluarga yang tidak mampu memberikan dukungan emosional kepada tokoh utama. Pemilihan topik penelitian didasarkan pada penggambaran trauma psikologis yang kuat pada karakter Nur, yang terwujud melalui kenangan yang berulang, kesulitan berbicara, dan ketidakmampuan untuk membangun kisah hidup yang koheren. Metodologi penelitian deskriptif kualitatif digunakan, dengan sumber data diambil dari novel Lan Abki karya penulis Nema Al-Khalid, yang diterbitkan pada tahun 2024. Data dikumpulkan melalui teknik membaca dan pencatatan. Analisis data didasarkan pada model Miles dan Huberman, yang melibatkan reduksi data, penyajian, dan penarikan kesimpulan. Temuan penelitian mengungkapkan hal-hal berikut: 1) Terjadi penundaan dalam memproses pengalaman tersebut ketika Nur mulai menyadari kematian ibunya dan kenyataan hidupnya setelah mencapai usia dewasa. 2) Pengulangan kompulsif terlihat melalui kenangan, pertanyaan, dan ketakutan yang terus muncul berulang kali. 3) Krisis representasi muncul dalam ketidakmampuan Nur untuk mengekspresikan traumanya secara verbal, yang membuatnya memilih diam atau menulis sebagian besar waktunya. 4) Keretakan dalam sejarah muncul dalam ketidakmampuan Nur untuk membangun kisah hidup yang koheren karena masa lalu terus mengganggu kehidupannya di masa kini.

محتويات البحث

تقرير الباحثة ..... أ

تصريح .....ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

استهلال .....د

إهداء ..... هـ

الشكر والتقدير .....و

مستخلص البحث ..... ح

ABSTRACT ..... ط

ABSTRAK..... ي

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأول..... ١

مقدمة..... ١

أ- خلفية البحث ١

ب- أسئلة البحث..... ٩

ج- فوائد البحث..... ٩

د- تحديد البحث ١٠

الفصل الثاني ١١

الإطار النظاري ١١
أ- علم النفس الأدبي ١١
ب- الصدمة في الدراسة الأدبية منظور كاثي كاروث ١٢
ج- أنواع الصدمة..... ١٤
د- تأثير الصدمة على الأفراد ١٦
الفصل الثالث ٢١
منهج البحث..... ٢١
أ- نوع البحث ٢١
ب- مصادرالبيانات ٢١
ج- أسلوب جمع البيانات ٢٢
د- أسلوب تحليلالبيانات..... ٢٣
الفصل الرابع ٢٧
عرض البيانات وتحليلها ٢٧
أ- عنصر التأخر الخبرة في شخصية نور ٢٨
ب- عنصر التكرار القهري في شخصية نور ٣٥
ج- عنصر أزمة التمثيل في شخصية نور ٤٧
د- عنصر الانقطاع التاريخي في شخصية نور ٥٤
الفصل الخامس..... ٥٨

الخاتمة ٥٨
أ- الخلاصة..... ٥٨
ب- التوصيات..... ٦٠
قائمة المصادر والمراجع..... ٦٢
السيرة الذاتية..... ٦٤

الفصل الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

التجارب الصادمة في الأعمال الأدبية هي ظواهر معقدة لا تظهر أبدًا كقصص متماسكة وكاملة وسهلة الفهم. الصدمة، كما عرّفتها كاثي كاروث في كتابها Unclaimed Experience، ليست الحدث نفسه، بل هي تجربة لا يتم اختبارها بالكامل في وقت حدوثها، بل تطارد الشخص المعني في شكل تكرار أو تأخر في فهم الحدث. تعمل الصدمة من خلال عدم قابلية التعبير عن التجربة، وعدم قدرة اللغة على احتواء التجارب التي تتجاوز حدود الوعي، وأنماط التكرار التي تظهر بشكل لا يمكن السيطرة عليه. يمنع هذا النمط من التشغيل الشخص المعني من إقامة علاقة مستقرة مع ماضيه، مما يؤدي إلى بنية تجربة مجزأة تتكون من شظايا وأجزاء من الذاكرة تعوق استمرارية حياته النفسية (كاروث،٢٠١٣).

لا تظهر السلوكيات الناتجة عن الصدمات النفسية من فراغ، بل تتأثر بعوامل داخلية مثل المشاعر والإرادة والذاكرة والخيال والعواطف والدوافع الداخلية (حداد, ٢٠١٤). يصبح هذا المفهوم ذا صلة عند قراءة رواية نعمة الخالد لن أبكي، التي تصور شخصية نور كشخصية تعيش تحت ضغط نفسي طويل الأمد بسبب فقدان والدتها، وعلاقاتها الأسرية المتصدعة، وتجاربها العاطفية التي لا تفهمها تمامًا (كاروث، ١٩٩٥).

من أحد أبرز أعراض الصدمة في شخصية نور هو عدم قدرتها على استخدام اللغة المنطوقة. في عدة مشاهد، تختار الكتابة للإجابة على الأسئلة لأن الكلمات لا تخرج. تفضل التعبير عن مشاعرها من خلال الكتابة. تعكس هذه

الظاهرة عدم القدرة على التمثيل من خلال شخصية تجد صعوبة في التحدث، وتختار الصمت، وتكتب بطريقة مجزأة، أو تظهر عجزًا عن التواصل. بالإضافة إلى ذلك، يظهر على جسد نور وذاكرتها أعراض التسلل المتكرر (كاروث، ١٩٩٥، ١٩٩٦). يؤكد بيسل فان دير كولك أن الصدمة تترك آثارًا في الجسم، وتوقظ الأحاسيس والذكريات من خلال محفزات معينة لا يمكن للشخص أن يتحكم فيها بوعيه (بيسل فان دير كولك، ٢٠١٤).

من ناحية سردية، تقدم رواية لن أبكي بنية سردية غير خطية ومجزأة ومليئة بالفواصل. لا تروي نور قصة حياتها بشكل زمني، بل من خلال ذكريات عشوائية وأصوات داخلية غير مستقرة وفواصل طويلة تشير إلى انفصال نفسي. وهذا يفسر كيف أن الصدمة تعطل بناء التاريخ الشخصي للفرد، وتحبسه في بناء تاريخي متصدع، حيث يتصادم الماضي والحاضر دون أن يتمكنا من الاندماج بطريقة مستقرة (روث، ١٩٩٥).

من خلال هذه الرواية، يستلهم القراء رؤى ثاقبة حول تعقيد التجارب الداخلية لفتاة تنشأ في دائرة من الجروح العاطفية. تنقل هذه الرواية رسالة أخلاقية وقيمة تربوية، وهي أهمية فهم تأثير الصدمة التي لا تظهر جسديًا، فضلاً عن الحاجة إلى التعاطف مع أولئك الذين يعيشون في صمت نفسي. تسلط الرواية الضوء بشكل ضمني على دور الأسرة والبيئة الاجتماعية في تشكيل الحالة الصادمة للبطلة والحفاظ عليها أو حتى تفاقمها. إن غياب الأم وعدم وجود الدعم العاطفي من أسرتها يزيدان من عزل نور عن عالمها الخاص، مما يعمق أزمة الهوية التي تعاني منها (الخالد, ٢٠٢٤).

التجربة الصادمية لدى نور في رواية لن أبكي من خلال مفهوم الصدمة

المعقدة لدى الأطفال، تمت صياغته في دراسات علم النفس التنموي. تشير الصدمة المعقدة إلى التعرض لتجارب صادمة متكررة وطويلة الأمد وتحدث في سياقات علائقية مهمة، مثل فقدان مقدم الرعاية الأساسي والإهمال العاطفي وتفكك الأسرة. لا ينتج عن هذا النوع من الصدمة أعراض نفسية مؤقتة فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى تعطيل قدرة الطفل الأساسية على تنظيم عواطفه، ودمج ذكرياته، والتواصل لفظيًا، وتكوين مفهوم مستقر عن الذات. يميل الأطفال الذين يعانون من الصدمة المعقدة إلى تجربة تجارب مجزأة، وصعوبة في التعبير عن المشاعر من خلال اللغة اللفظية، وظهور ذكريات وأحاسيس متكررة خارجة عن السيطرة الواعية. تعني هذه الحالة أن التجارب الصادمة لا تظهر كسرد متماسك، بل كأجزاء من الذاكرة والاستجابات العاطفية التي تقاطع باستمرار الحياة النفسية للشخص (كوك و آخرون ,.٢٠٠٥ ;الأمير, ٢٠٠٢).

في فكر كاثي كاروث، هناك أربعة مفاهيم رئيسية يمكن استخدامها لفهم ديناميكيات الصدمة في رواية لن أبكي. أولاً، التأخر الخبرة، وهو الصدمة التي لا يتم الشعور بها إلا بعد وقوع الحدث، عندما لا يكون لدى الشخص المعني دفاعات نفسية كافية. ثانياً، أزمة التمثيل، وهو عدم قدرة الشخص المعني على التعبير عن تجربته من خلال اللغة لأن التجربة تتجاوز الحدود الرمزية. ثالثاً، التكرار القهري، وهو عودة الصدمة من خلال تكرار الذكريات أو الأحاسيس أو السلوكيات التي لا يمكن التحكم فيها بوعي. وأخيراً، هناك الانقطاع التاريخي. تظهر كاروث الصدمة على أنها انقطاع معرفي يعطل فهم التاريخ (كاروث، ١٩٩٥). تظهر هذه العناصر الأربعة بوضوح في شخصية نور، وتصورها رواية لان أبكي من خلال بنية سردية مجزأة، وصوت داخلي متقطع، وتجارب عاطفية

لا يستطيع الشخصية الرئيسية التعبير عنها. وبالتالي، فإن نظرية الصدمة النفسية لكاثي كاروث مناسبة جدًا لتحليل هذه الرواية لأنها تضع التجارب اللاواعية والتهميش في صميم الصدمة النفسية.

بناءً على هذا الوصف، تعتبر هذه الدراسة مهمة لفهم كيفية تشكل صدمة نور، وكيفية عملها، وكيفية تأثيرها على مسار حياتها. ومن المتوقع أن يكشف التحليل من خلال منظور كاروث كيفية تفاعل التأخر الخبرة وأزمة التمثيل والتكرار القهري في تشكيل تاريخ نور الداخلي.

تشمل الدراسات السابقة التي تناولت الصدمة في الأعمال الأدبية، أولاً، مجلة يونيارديي فاضلة (٢٠٢٢) التي تتناول القصة القصيرة "آفي ماريا" لإدروس. تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية مع نهج نظرية الصدمة لكاثي كاروث. تظهر النتائج أن شخصيات القصة القصيرة تعاني من صدمة بسبب أحداث ماضية لا يمكنهم فهمها تمامًا. تظهر أعراض الصدمة من خلال ذكريات الماضي، والتكرار العاطفي، وعدم قدرة الشخصية على التعبير عن تجاربها الصادمة (أزمة التمثيل). تكشف هذه الدراسة أن محفزات الصدمة هي وجود أخ أصغر وموسيقى معينة تثير الذكريات الصادمة. وتشير هذه الدراسة إلى أهمية فهم كيف يمكن للتأخر والتكرار أن يشكلا سلوك الشخصيات الأدبية وحالتها النفسية.

ثانياً، دراسة بحثية ليونيارديي فاضلة (٢٠٢٤) تحلل القصة القصيرة "قصة حزينة، وقت الزلزال، وهراء لا بد أن يكون موجوداً" للكاتبة ديا أنوغرا. تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية مع نهج نظرية الصدمة الكاروثية ودعم من مفهوم الصدمة الثانوية لفيغلي. تظهر نتائج الدراسة أن الصدمة التي تعاني منها شخصية الأم في القصة القصيرة تنبع من أحداث جنسية لا يمكن تمثيلها بالكامل

(أزمة التمثيل)، مما يتسبب في فقدان الشخصية السيطرة على نفسها وتصبح عالقة في نمط متكرر من التصرفات. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر هذه الصدمة على الأطفال الذين يعانون من الصدمة الثانوية. تشير هذه الدراسة إلى أن الصدمة لا تؤثر على الأفراد فحسب، بل يمكن أن تنتقل أيضًا من خلال العلاقات العاطفية.

ثالثًا، دراسة بحثية لودات الفجرية (٢٠٢٤) تستعرض القصة القصيرة " ما اسمك، ساندرا؟ " لنورمان إريكسون باساريبو. تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية مع نظرية كاروث عن الصدمة ومفهوم لاكابرا عن التغلب على الصدمة. تظهر نتائج الدراسة أن الشخصية تعاني من الصدمة بسبب حدثين رئيسيين، هما الخيانة ووفاة طفل. تتجلى الصدمة في شكل ذكريات الماضي، والتكرار القهري، والانسحاب النفسي، بحيث يتعين على الشخصية أن تمر بعملية مصالحة من خلال رحلة عاطفية وشهادة. تشير هذه الدراسة إلى أن الصدمة تتطلب عملية شفاء طويلة ومساحة لإعادة بناء الذاكرة.

رابعاً، دراسة لأحمد حسن موسى وساميرة ساساني (٢٠٢٤) تستعرض مسرحية مارك رافنهيل. تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية مع نهج التحليل الأدبي، وتطبق نظرية الصدمة النفسية لكاثي كاروث مقترنة بأفكار سيغموند فرويد. تظهر نتائج الدراسة أن شخصيات الجنود في المسرحية تعاني من صدمة حرب لا يتم إدراكها بالكامل في وقت الأحداث وتظهر لاحقًا من خلال أنماط التأخر الخبرة وتكرار التجارب الصادمة واضطرابات العلاقات الاجتماعية. لا تؤثر هذه الصدمة على الحالة النفسية للأفراد فحسب، بل تؤثر أيضًا على البنية الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية التي تصورها المسرحية. وتشير هذه الدراسة إلى أن نظرية كاروث حول الصدمة فعالة في تفسير الأعمال الأدبية

الدرامية لأنها تكشف كيف تعمل الصدمة كخبرة كامنة تشكل السرد والشخصيات والنقد الاجتماعي لواقع ما بعد الحرب.

خامساً، مجلة بقلم ساكشي كاديان وجيتا ياداف (٢٠٢٥) تبحث في العمل السيرذاتي "ليفينغ سمايل فيديا: أنا فيديا، رحلة متحولة جنسياً". تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية مع نظرية الصدمة النفسية لكاثي كاروث كإطار رئيسي للتحليل. تظهر النتائج أن الشخصية تعاني من صدمة نفسية لا يتم التعبير عنها بشكل مباشر بسبب العنف الرمزي والاجتماعي المتكرر. تظهر هذه الصدمة من خلال أنماط التأخر الخبرة والتكرار القهري واضطراب السرد الذاتي، بحيث تتشكل هوية الشخصية من خلال تكرار التجارب الصادمة التي لم يتم فهمها بالكامل في وقت وقوع الحادث. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الصدمة في الأعمال الأدبية لا تشكل الحالة النفسية للشخصيات فحسب، بل تبني أيضًا بنية السرد وعملية تكوين الهوية من خلال التجارب التي تستمر في العودة بشكل متأخر.

سادساً، أطروحة ديفينا نازيرة (٢٠٢٤) بعنوان "صدمة الشخصية الرئيسية في رواية أنيس منصور القلب أبادان يادوق". تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية مع نهج علم النفس الأدبي، وتطبق نظرية الصدمة النفسية لكاروث لوصف كيف تظهر التجارب الصادمة كأحداث لا شعورية ومتأخرة ولا يمكن التعبير عنها بالكامل بالنسبة للشخصية. تظهر نتائج الدراسة أن الشخصية لطيفة تعاني من صدمة عميقة بسبب الخسارة والضغط العاطفي الذي لا تستطيع فهمه، والذي يتجلى بعد ذلك من خلال أعراض التأخر الخبرة، وتكرار الذاكرة، والشعور بفقدان السيطرة، وعدم القدرة على التعبير الكامل عن التجارب الصادمة. كما

وجدت هذه الدراسة أن تعافي الشخصية تحقق من خلال عملية تأمل ومصالحة داخلية. تؤكد نتائج هذه الدراسة أهمية نظرية كاروث في قراءة الصدمة السردية، لا سيما في الكشف عن التجارب النفسية التي تظهر في شكل تجزئة وتكرار وعدم قابلية التعبير عن التجارب.

سابعاً، أطروحة سيتي نور خلاصة (٢٠٢٣) بعنوان "صوت مورغان عن صدمتها في فيلم ماريسا رايشارت تحت الماء". تستند هذه الدراسة إلى نظرية كاثي كاروث عن الصدمة كما وردت في كتابها Unclaimed Experience و :Trauma Explorations in Memory. تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية مع نهج علم النفس الأدبي لتحليل تمثيل الصدمة من خلال شخصيات تانكريد وكلورينداً في قراءة كاروث. تظهر نتائج الدراسة أن الصدمة موجودة كتجربة لا يتم إدراكها بالكامل في وقت الحدث وتعود متأخرة من خلال آليات التأخر الخبرة والتكرار القهري والصوت السردي المكسور. تكشف هذه الدراسة أيضًا أن الجروح التي عانى منها الشخصيات ليست جروحًا جسدية فحسب، بل جروحًا نفسية أيضًا تستمر في المطالبة بالاعتراف من خلال ذكريات الماضي وظهور صوت كلورينداً، التي لا تستطيع التحدث إلا من خلال جروحها. تشمل أعراض الصدمة التي تم تحليلها اضطراب الوقت السردي وتكرار التجارب العاطفية وعدم قابلية التعبير عن التجارب (أزمة التمثيل). تشير هذه الدراسة إلى أن الصدمة في الأعمال الأدبية غالبًا ما تظهر من خلال اضطراب البنية السردية وتكرار المعنى، مما يجعل نظرية كاروث فعالة في قراءة الذكريات والتجارب المجزأة التي لا يمكن للشخصيات التعبير عنها بشكل مباشر.

استنادًا إلى العديد من الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، وجدت الباحثة

عددًا من أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة. أوجه التشابه الأولى هي أن كلا الدراستين تركزان تحليلهما على الصدمة التي تعرضت لها الشخصيات في الأعمال الأدبية، كما هو موضح في (فضيلة، ، ٢٠٢٤ ،٢٠٢٢ ;فجرية، ٢٠٢٤ ;كاديان وياداف، ٢٠٢٥ ;خلاصة، ٢٠٢٣ ;موسى وساساني، ٢٠٢٤ ;نظيرة, ٢٠٢٤) استخدمت جميع هذه الدراسات نظرية كاثي كاروث حول الصدمة كإطار عمل رئيسي لتفسير أعراض الصدمة مثل الذكريات المؤلمة، والتكرار القهري، والتأخر الخبرة، أزمة التمثيل. ومن أوجه التشابه الأخرى أن جميع الدراسات استخدمت أساليب وصفية نوعية ونهج تحليل النصوص لتحديد أشكال الصدمة في السرد الأدبي.

تكمن الاختلافات في موضوعات البحث وعمق النظرية المستخدمة والمنظور التحليلي (فضيلة،٢٠٢٢، ٢٠٢٤ ;فجرية، ٢٠٢٤) دراسة الصدمة في شكل قصص قصيرة، بحيث تكون البنية السردية التي تتم مناقشتها أكثر إيجازًا؛ في حين أن البحث (كاديان وياداف، ٢٠٢٥ ;,خلاصة، ٢٠٢٣;موسى وساسانى، ٢٠٢٤ ;نظيرة, ٢٠٢٤) تركز على الصدمة التي تعاني منها شخصيات الروايات، ولكنها لا تدرس التفاعل بين مفاهيم التأخر الخبرة وأزمة التمثيل والتكرار القهري في آن واحد كما هو الحال في هذه الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، هناك عدة دراسات مثل (فضيلة، ٢٠٢٤ ;فجرية، ٢٠٢٤ ;موسى وساسانى، ٢٠٢٤) باستخدام نظريات إضافية مثل الصدمة الثانوية لفيجلي والعمل من خلال لاكابرا، أو التحليل النفسي لفرويد، في حين تركز هذه الدراسة بشكل خاص على المفاهيم الثلاثة الرئيسية لكاروث كأدوات تحليلية أساسية.

تساعد الدراسات السابقة المعروضة على تحديد مسار تطور دراسات

الصدمة الأدبية وتأكيد مكانة هذا البحث ضمنها. من خلال هذا التخطيط، يمكن تحديد فجوة بحثية، والتي تظهر أنه على الرغم من استخدام عدد من الدراسات لنهج الصدمة، لم تكن هناك أي أبحاث تدرس بشكل خاص رواية لن أبكي من خلال دمج المفاهيم الأربعة الرئيسية لكاثي كاروث، وهي التأخر الخبرة، وأزمة التمثيل ، والتكرار القهري، والانقطاع التاريخي. بناءً على هذه الثغرات، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل آليات الصدمة التي تشكل التاريخ الداخلي لشخصيات لان أبكي وتوسيع فهم تمثيل الصدمة في الأدب العربي المعاصر.

ب- أسئلة البحث

بناءً على الخلفية المذكورة أعلاه، فإن أسئلة البحث هي كما يلي:

١- كيف تمثيل عنصر تأخير الخبرة في شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد من وجهة نظر كاثي كاروث؟

٢- كيف تمثيل عنصر التكرار القهري في شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد من وجهة نظر كاثي كاروث؟

٣- كيف تمثيل عنصر أزمة التمثيل في شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد من وجهة نظر كاثي كاروث؟

٤- كيف تمثيل عنصر الانقطاع التاريخي في شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد من وجهة نظر كاثي كاروث؟

ج- فوائد البحث

لهذا البحث فوائد عملية، وهي:

١- أن تصبح مرجعاً للطلاب والباحثين والمحاضرين في دراسة الصدمة الأدبية باستخدام نظرية كاثي كاروث أو نهج علم النفس الأدبي.

٢- يمكن استخدامه كمواد تعليمية لدورات الأدب وعلم النفس الأدبي.

٣- تشكل أساسًا لمزيد من الأبحاث حول تمثيل الصدمة في النصوص الأدبية

د- تحديد البحث

تستخدم هذه الدراسة النص الأدبي بأكمله موضوعًا للتحليل من أجل فهم سياق القصة بشكل شامل. ومع ذلك، فإن البيانات التي تم تحليلها على وجه التحديد تقتصر على السرد والحوار المرتبطين بنظرية الصدمة النفسية التي طرحتها كاثي كاروث. وقد تم اختيار الأجزاء من النص التي تُظهر التجارب الصادمة التي مر بها الشخصيات، في حين لم تكن الأجزاء غير المرتبطة بنظرية الصدمة محورًا للتحليل.

الفصل الثاني

الإطار النظاري

أ- علم النفس الأدبي

الأدب وسيلة تفتح الباب أمام الأبعاد الداخلية للإنسان من خلال اللغة. من خلال الأعمال الأدبية، يتم تمثيل البشر في مختلف الأفعال التي يقومون بها لتحقيق دوافع ورغبات معينة. وهكذا، يصبح الأدب تمثيلاً للحياة النفسية في شكل تعبيرات رمزية مميزة. من خلال قراءة الأعمال الأدبية، لا يستطيع القراء استكشاف الحالات النفسية للشخصيات أو الأفراد فحسب، بل يمكنهم أيضًا فهم المفاهيم النفسية التي تنعكس في النصوص الأدبية. لذلك، تربط الأدب وعلم النفس علاقة وثيقة ومترابطة، حيث ينبع كلاهما من نفس المسعى، ألا وهو فهم الديناميات الداخلية وسلوك البشر(أحمدي، ٢٠١٥).

تعد دراسات علم النفس الأدبي نهجًا يربط بين علم النفس والأدب. وفقًا للدروبي، لا يوجد تعارض بين علم النفس والأدب، لأن علم النفس يشرح الأعراض النفسية للإنسان بشكل عام، بينما يعرض الأدب التجارب النفسية للإنسان بشكل فردي (الدروبى, ١٩٨١). وقد ساهم هذا النهج بشكل كبير في فهم الأعمال الأدبية لأنه يقدم عددًا من المزايا. أولاً، يتيح علم النفس الأدبي للباحثين دراسة شخصيات الأعمال الأدبية بعمق أكبر. ثانيًا، يوفر هذا النهج للباحثين ملاحظات حول تطور الشخصيات في الأعمال الأدبية. ثالثًا، علم النفس الأدبي مفيد جدًا في تحليل الأعمال الأدبية المليئة بالقضايا النفسية (ميندیروب، ٢٠١٦).

وبالتالي، يمكن النظر إلى الأدب وعلم النفس على أنهما يتكاملان في حياة

الإنسان. فكلاهما يستخدم التجربة الإنسانية كأساس رئيسي للدراسة، وكلاهما يساعد على فهم تعقيدات النفس البشرية والسلوك البشري. ولذلك، يعتبر استخدام النهج النفسي في البحث الأدبي أمراً ذا صلة ومهماً للكشف عن الأبعاد النفسية التي تحتويها الأعمال الأدبية (ميندیروب، ٢٠١٦).

ب– الصدمة في الدراسة الأدبية منظور كاثي كاروث

تأتي كلمة trauma من الكلمة اليونانية tramatos، التي تعني جرح. الصدمة هي جرح نفسي خطير للغاية لأي شخص يتعرض لها، خاصة أولئك الذين يتعرضون للصدمة في مرحلة الطفولة (نظيرة, ٢٠٢٤).

الصدمة النفسية هي تجربة شديدة الضغط وتهدد سلامة الفرد، مثل أحداث العنف أو الكوارث الطبيعية أو غيرها من الأحداث المتطرفة التي يمكن أن تترك آثارًا نفسية طويلة الأمد. يميل الأفراد الذين يعانون من الصدمة إلى إظهار أعراض مثل إعادة عيش الحدث الصادم في شكل ذكريات عابرة أو كوابيس، وتجنب الأشياء التي تذكرهم بهذا الحدث، بالإضافة إلى التعرض لتغيرات سلبية في العواطف وأنماط التفكير، مثل الشعور بالخوف أو الغضب أو الذنب المستمر. بالإضافة إلى ذلك، تتميز الصدمة أيضًا بزيادة استجابة الفرد، مثل سهولة الانزعاج والتوتر وصعوبة النوم. وبالتالي، لا تقتصر الصدمة على الحدث الذي مر به الفرد فحسب، بل تستمر كتجربة نفسية تؤثر باستمرار على ذاكرة الفرد وعواطفه وسلوكه في الحياة اليومية(شبيلمان,٢٠١٤).

تحدث الصدمة النفسية عندما يمر الشخص بتجربة أو سلسلة من التجارب التي تعتبر شديدة الخطورة أو مهددة أو كارثية، مما يتسبب في شعور بالعجز وفقدان السيطرة والخوف الشديد .ويمكن أن يؤدي ذلك إلى ظهور أعراض عاطفية

ونفسية سلبية مختلفة، بما في ذلك القلق والاكتئاب والذكريات المؤلمة واليقظة المفرط.تتجلى الصدمة النفسية في قصص مليئة بالعواطف والمعاناة، تكشف عن عمق الألم الذي قد يعانيه الأفراد طوال حياتهم (البللو, ٢٠٢٥; القزق, ٢٠٢٤).

لا يُفهم الصدمة في الدراسات الأدبية على أنها حدث واحد ينتهي عند وقوعه، بل على أنها تجربة نفسية تستمر في التأثير على الشخص وتطارده. ويتوافق هذا الفهم مع وجهة نظر كاثي كاروث (شهاب، ٢٠٢٤). تنبع نظرية الصدمة التي طورتها كاثي كاروث من نقد أساسي للفهم التقليدي للتجارب الصادمة. على عكس الآراء التي تعتبر الصدمة استجابة مباشرة للأحداث المؤلمة، تؤكد كاروث أن الصدمة تتميز بفشل التجربة نفسها في أن تكون حاضرة بالكامل في الوعي وقت وقوع الحدث. في كتابها Unclaimed Experience: Trauma, Narrative, and History، تقول كاروث إن الصدمة هي تجربة مدمرة، ولكنها متناقضة، لأنها لا تُعاش بالكامل أثناء وقوع الحدث. ونتيجة لذلك، تكون الاستجابة للحدث متأخرة وغير متوقعة، وغالبًا ما تكون خارجة عن سيطرة الشخص المعني (كاروث، ١٩٩٦). وبالتالي، فإن الصدمة ليست مرادفة للحدث العنيف نفسه، بل هي الطريقة التي يستمر بها هذا الحدث في مطاردة الشخص بطريقة لا يمكن السيطرة عليها.

كان كاروث رائداً في هذا النهج الفكري في كتابه Empirical Truths and Critical Fictions، حيث أظهر أن التجربة لا تظهر دائماً على أنها معرفة تجريبية ثابتة، بل هي بالأحرى لقاء غريب يخل بالعلاقة بين التجربة واللغة (كاروث، ١٩٩١). يؤكد كاروث أن التجارب المتطرفة تكشف عن حدود الوعي واللغة، بحيث لا يمكن اختزال ما يُشار إليه بالتجربة إلى شيء يمكن فهمه أو تمثيله

بالكامل. في سياق الصدمة، تصبح التجربة شيئًا حاضرًا من خلال التأخير والتكرار والاضطراب، وليس من خلال الفهم المباشر.

يؤكد كاروث أن الصدمة النفسية ترتبط دائمًا بإحساس مشوه بالزمن. لا تظل التجارب الصادمة في الماضي تمامًا، بل تستمر في العودة وتقطع الحاضر من خلال الذكريات المتكررة والأحلام والذكريات المتطفلة. وبالتالي، تخلق الصدمة النفسية شكلاً غير خطي من الزمنية، حيث يتداخل الماضي والحاضر والمستقبل. لا تزعج الصدمة الأفراد نفسياً فحسب، بل تعطل أيضاً استمرارية تجربة الفرد للزمن وتاريخه الشخصي (كاروث، ١٩٩٥).

ج- أنواع الصدمة

فيما يلي أنواع الصدمات التي يمكن استنتاجها من فكر كاروث (كاروث، ١٩٩٦):

١- الصدمة التارخية

الصدمة التاريخية هي شكل من أشكال الصدمة التي تنشأ عن أحداث تاريخية كبرى، مثل الحروب أو الإبادة الجماعية أو الكوارث الطبيعية. وفقًا لكاثي كاروث، لا يؤثر هذا النوع من الصدمة على الأفراد الذين عاشوا الحدث بشكل مباشر فحسب، بل يمكن أن ينتقل أيضًا إلى الأجيال اللاحقة. ومن ثم، يلعب تأثير الصدمة التاريخية دورًا في تشكيل الذاكرة الجماعية والتأثير على بناء هوية مجموعة أو مجتمع ككل.

٢- الصدمة الشخصية

تشير الصدمة الشخصية إلى التجارب الصادمة التي مر بها الفرد في حياته الشخصية، مثل العنف أو الإساءة أو الخسارة المأساوية. وفقًا لكاثي كاروث،

غالبًا ما يصعب على الفرد فهم أو معالجة تجارب من هذا النوع على الفور وبشكل كامل، مما يجعل من الصعب دمجها في السرد العام لحياته الشخصية.

٣- الصدمة الجماعية

تشير الصدمة الجماعية إلى التجارب الصادمة التي تشترك فيها وتشعر بها مجموعة أو مجتمع اجتماعي. يمكن أن تنشأ هذه الصدمة من أحداث كبرى مختلفة، مثل ما بعد الاستعمار، أو الأعمال الإرهابية، أو التغييرات الاجتماعية الجذرية. في إطار عمل كاثي كاروث، لا تؤثر الصدمة الجماعية على الأفراد شخصيًا فحسب، بل تشكل أيضًا الذكريات المشتركة والطريقة التي يفهم بها المجتمع تجاربه التاريخية.

٤- الصدمة عبر الأجيال

الصدمة عبر الأجيال هي مفهوم يفسر كيف يمكن أن تنتقل التجارب الصادمة من جيل إلى آخر. تسلط كاثي كاروث الضوء على أن الصدمة لا تنتقل فقط من خلال التجربة المباشرة، ولكن أيضًا من خلال الروايات والذكريات والقصص عن الأحداث الصادمة. ونتيجة لذلك، يمكن للأفراد الذين لم يتعرضوا للصدمة بشكل مباشر أن يشعروا بتأثيرها من خلال بناء الذاكرة والخطاب الذي ينتقل داخل الأسرة والمجتمع.

٥- الصدمة الهيكلية

تشير الصدمة الهيكلية إلى شكل من أشكال الصدمة التي تنشأ عن وجود أنظمة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية قمعية وتمييزية. في فكر كاثي كاروث، تلعب هياكل السلطة دورًا مهمًا في خلق والحفاظ على الظروف التي تسبب الضغط النفسي، بحيث لا تنشأ الصدمة من التجارب الفردية فحسب، بل أيضًا

من الآليات الاجتماعية المستمرة.

٦- الصدمة الثقافية

تنعكس الصدمة الثقافية في المنتجات الثقافية مثل الأدب أو السينما أو الفن، التي تعكس وتشكل الفهم الجماعي للتجارب الصادمة. يستكشف كاروث كيف يمكن للأعمال الفنية أن تكون وسيلة للتعبير عن الصدمة الجماعية ومعالجتها.

د-تأثير الصدمة على الأفراد

يمكن أن يكون للصدمة تأثيرات متنوعة على الأفراد. فيما يلي بعض التأثيرات الشائعة وفقًا لكاروث:

١- تأخر الخبرة

مفهوم التأخر الخبرة هو أحد الأفكار المركزية في نظرية كاثي كاروث عن الصدمة، التي تؤكد على البعد الزمني للصدمة باعتبارها تجربة تتأخر دائمًا. تشرح كاروث أن الصدمة ليست حدثًا يتم تجربته أو فهمه بالكامل في وقت حدوثه، بل تظهر كتجربة نفسية بعد مرور الحدث (كاروث، ١٩٩٦). يحدث هذا التأخير لأن وعي الشخص غير قادر على استيعاب الأحداث الصادمة بشكل مباشر، بحيث يتم تجاوز التجربة من الفهم الأولي وتعود لاحقًا بشكل غير متحكم فيه.

في كتابه Unclaimed Experience، يؤكد كاروث أن الصدمة هي قصة جرح يصرخ، بمعنى أن الجرح لا يتكلم إلا بعد انتهاء الحدث نفسه (كاروث، ١٩٩٦). الجرح لا يوجد كذكرى ثابتة، بل كاضطراب يستمر في العودة ومقاطعة الوعي. لذلك، لا تظل الصدمة في الماضي فحسب، بل تستمر في

الحاضر من خلال الذكريات المؤلمة والأحلام والأحاسيس الجسدية وردود الفعل العاطفية المتكررة. في التجارب الصادمة، لا ينتهي الماضي أبدًا.

هذا التأخر الخبرة له تأثير مباشر على تجربة الزمن بالنسبة للأشخاص الذين عانوا من صدمة. يشرح كاروث أن الصدمة تخلق شكلاً غير خطي من الزمنية، حيث يصبح تسلسل الزمن فوضوياً وتصبح الحدود بين الماضي والحاضر غير واضحة (كاروث، ١٩٩٥). لا يتم تذكر الأحداث الصادمة على أنها شيء قد حدث، بل يتم إعادة عيشها كما لو كانت لا تزال تحدث. ونتيجة لذلك، يعيش الشخص في حالة زمنية مجزأة، حيث يطارد الماضي غير المعترف به الحاضر باستمرار.

٢- التكرار القهري

التكرار القهري هو الآلية الأساسية التي تعمل من خلالها الصدمة وتعاود الظهور في حياة الشخص. تؤكد كاثي كاروث أن الصدمة لا تُذكر كحدث ماضي تم حله، بل كخبرة تتكرر بنفس الطريقة وبشكل متواصل، وتعود باستمرار وبشكل لا يمكن السيطرة عليه (كاروث، ١٩٩٦). هذا التكرار القهري ليس عملاً متعمداً للتذكر، بل هو عودة لتجارب لم يتم اختبارها أو فهمها بالكامل في وقت وقوع الحدث الصادم. لذلك، لا تظهر الصدمة كذاكرة سردية ثابتة، بل كاضطراب يقطع الوعي باستمرار.

في كتابه Unclaimed Experience، يشرح كاروث أن التكرار القهري الصادم يحدث لأن الحدث لم يدخل في نظام المعنى لدى الشخص في وقت وقوع الحادث. الصدمة تفوت التجربة ولا تعود إلا لاحقًا في شكل لا شعوري، مثل الأحلام أو الذكريات المتكررة أو ردود الفعل العاطفية المتكررة (كاروث،

١٩٩٦). يُظهر هذا التكرار أن الصدمة ليست مجرد ذكرى من الماضي، بل هي تجربة مستمرة في الحاضر. بعبارة أخرى، الصدمة لا تبقى في الماضي، بل تستمر في العيش من خلال التكرار اللامتناهي.

يكمن الاختلاف المهم بين التكرار القهري الصادم والتكرار العادي في طبيعته التدخلية وغير القابلة للسيطرة. في كتابه Trauma: Explorations in Memory، يؤكد كاروث أن التكرار الصادم لا يعمل كعملية إتقان أو شفاء، بل كعلامة على أن التجربة لم يتم دمجها حقًا في الوعي. بل يشير التكرار إلى فشل في الفهم ويكون دليلًا على أن الصدمة لا تزال تعمل بشكل خفي داخل الشخص. وبالتالي، فإن التكرار ليس شكلاً من أشكال الحل، بل علامة على الطبيعة غير المحلولة للصدمة (كاروث، ١٩٩٥، ١٩٩١).

٣- أزمة التمثيل

مفهوم أزمة التمثيل هو أحد الأركان الأساسية لنظرية كاثي كاروث حول الصدمة النفسية. يشير هذا المفهوم إلى عدم قدرة اللغة ووعي الفرد على تمثيل التجارب الصادمة بشكل كامل. تشرح كاروث أن الصدمة النفسية هي تجربة تتحدى الفهم البسيط ولا يمكن التعبير عنها بشكل كامل من خلال روايات متماسكة، لأن الأحداث الصادمة تحدث بما يتجاوز قدرة الوعي في وقت حدوثها (كاروث، ١٩٩٦). لذلك، لا تظهر الصدمة كخبرة مفهومة، بل كشيء يهرب من الوعي ولا يكشف عن تأثيره إلا في وقت لاحق. عدم قابلية التعبير عن التجارب الصادمة لا يرجع إلى ضعف الفرد، بل إلى طبيعة الصدمة نفسها. في كتابه Trauma: Explorations in Memory ، يؤكد كاروث أن التجارب الصادمة غالبًا ما تعود في شكل أحلام أو ذكريات أو أحاسيس

عاطفية متطفلة، وليس في شكل قصص متماسكة يمكن تفسيرها بعقلانية (كاروث، ١٩٩٥). وهذا يدل على أن الصدمة تعمل خارج نطاق اللغة التقليدية ومنطق السرد. فالصدمة في الواقع تحدد حدود اللغة، أي النقطة التي لا يمكن عندها تحويل التجربة إلى معنى ثابت.

وقد توسع كاروث في هذه الفكرة عندما ناقش العلاقة بين التجربة واللغة. وأشار كاروث إلى أن التجارب المتطرفة، بما في ذلك التجارب الصادمة، غالبًا ما لا تكون موجودة كمعرفة يمكن ملاحظتها مباشرة، بل كشيء يعطل العلاقة بين التجربة والتمثيل (كاروث، ١٩٩١). لا تفشل اللغة بسبب نقص المهارة في الموضوع، بل لأن الصدمة تضع التجارب في مجال يستحيل تمثيله بالكامل من الناحية الهيكلية. في سياق الشهادة والاستماع إلى الصدمة، يؤكد كاروث أيضًا أن الصدمة تتطلب طريقة مختلفة في الاستماع. يشرح كاروث أن الصدمة غالبًا ما تتحدث من خلال الفجوات والصمت وما لا يمكن وصفه، بحيث لا يمكن للمستمعين أو القراء المطالبة بسرد كامل ومنطقي (كاروث، ٢٠١٤). إن عدم اكتمال السرد هو في الواقع سمة أساسية من سمات الصدمة، حيث أن التجربة لا تكون حاضرة بالكامل في وعي الشخص المعني.

٤- الانقطاع التاريخي

تعمل الصدمة من خلال آلية التأخر الخبرة وتكرار القهري، والتي تنشأ لأن التجربة الصادمة لا يمكن تمثيلها بالكامل في الوعي. تؤدي هذه الحالة إلى عدم تطور التاريخ الشخصي للشخصية بشكل خطي، بل إلى تجزئته واستمرار اضطرابه بفعل عودة التجربة الصادمة. ويمكن فهم هذه الحالة على

أنها شكل من أشكال انقطاع التاريخ في تجربة حياة الشخصية. في إطار كاثي كاروث، ترتبط الصدمة دائمًا ارتباطًا وثيقًا بالتاريخ، لكن التاريخ المقصود هنا ليس التاريخ الذي يمكن السيطرة عليه أو سرده بشكل كامل. تصف كاروث الصدمة بأنها ''قصة جرح يصرخ''، أي جرح يطالب بأن يُروى، لكنه لا يمكن أبدًا التعبير عنه بالكامل لأن التجربة نفسها لم تُعاش بالكامل في وقت وقوع الحدث (كاروث,١٩٩٦).

يحدث انقطاع التاريخي في السرد التاريخي لأن التجارب الصادمة لم يتم استيعابها واعياً في الذاكرة. ونتيجة لذلك، لا تتطور السيرة الشخصية للشخصية بشكل زمني متسلسل، بل تتفكك وتظل تتعرض للاضطراب بسبب عودة التجارب الصادمة المؤجلة. في كتابه Unclaimed Experience، يؤكد كاروث أن الصدمة تضع الفرد في علاقة متناقضة مع الماضي، فالماضي لم يمر حقًا، ولكنه أيضًا لا يمكن استحضاره بالكامل كمعرفة. وتبقى سيرة حياة الشخصية في حالة من التعليق، بين الحضور والغياب، مما يؤدي إلى عدم استقرار هوية الشخصية (كاروث,١٩٩٦).

الفصل الثالث

منهج البحث

أ- نوع البحث

تستخدم هذه الدراسة نهجًا نوعيًا مع تصميم بحثي وصفي تفسيري. يهدف البحث النوعي إلى فهم وتفسير معنى ظاهرة ما بعمق في سياقها الطبيعي، مع التركيز على المعنى والعملية والبنية بدلاً من القياس العددي. هذا النهج مناسب للبحث الأدبي لأن موضوع الدراسة هو نص يحتوي على معانٍ رمزية ونفسية وسردية لا يمكن تحليلها إحصائياً (نيام وآخرو، ٢٠٢٤).

تم استخدام نهج وصفي لوصف تمثيل الصدمة التي عاشها الشخصية الرئيسية في رواية لن أبكي بشكل منهجي، بينما تم استخدام نهج تفسيري لتفسير أعراض الصدمة بناءً على مفاهيم نظرية الصدمة التي طورتها كاثي كاروث. لم تهدف هذه الدراسة إلى اختبار الفرضيات، بل إلى الكشف عن كيفية عمل الصدمة في البنية السردية واللغة الأدبية وفهمها.

ب- مصادر البيانات

تعد مصادر البيانات المرجع الرئيسي في الدراسات البحثية، حيث تُستخدم نتائجها كمصدر رئيسي للبيانات المطلوبة. لذلك، تستخدم هذه الدراسة نوعين من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية.

١- مصدر البيانات الأساسية

مصدر البيانات لهذه الدراسة هو رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد، التي نُشرت في ٢٨ يناير ٢٠٢٤. تبلغ عدد صفحات الرواية ١٨٠ صفحة. يمكن الوصول إليها عبر هذا الرابط: noor-book.com/en/fd9bmpg.

٢- مصادر البيانات الثانوية

البيانات الثانوية هي البيانات التي يتم الحصول عليها من مصادر ثانوية لدعم البحث. وقد تم جمع هذه البيانات وتوفيرها من قبل أطراف أخرى. مصادر البيانات الثانوية المستخدمة في هذه الدراسة هي نتائج دراسات سابقة، مثل المجلات والمقالات والعديد من الكتب ذات الصلة بنظرية الصدمة، سواء من وجهة نظر كاثي كاروث أو من وجهة نظر شخصيات أخرى. الكتاب الرئيسي الذي استخدمته هو Unclaimed Experience: Trauma, Narrative, and History لكاثي كاروث (١٩٩٦)، و Empirical Truths and Critical Fictions: Locke, Wordsworth, Kant, Freud لكاثي كاروث (١٩٩١)، و Listening to Trauma: Conversations with Leaders in the Theory and Treatment of Catastrophic Experience لكاثي كاروث (٢٠١٤)، و Literature in the Ashes of History لكاثي كاروث (٢٠١٣). بالإضافة إلى ذلك، تم جمع مصادر أخرى ذات صلة بموضوع تحليل الصدمة. بالإضافة إلى ذلك، تم أيضًا جمع المصادر المتعلقة بموضوع تحليل الصدمة.

ج- أسلوب جمع البيانات

استخدمت في هذه الدراسة تقنيتان لجمع البيانات، وهما تقنيتا القراءة وتدوين الملاحظات.

١- تقنية القراءة

أ) قرأت الباحثة الرواية بدقة.

ب) أعادت الباحثة قراءة الرواية حتى يفهم سياق القصة والشخصيات والمكان.

ج) أعادت الباحثة قراءة الرواية مع تحديد وتسطير المشاهد التي تتوافق مع

نظرية الصدمة النفسية لكاثي كاروث.

د) قرأت الباحثة الكتب والمجلات والمقالات التي تناقش نظرية تحليل الصدمة النفسية للحصول على أساس نظري قوي.

٢- تقنيات تدوين الملاحظات

أ) لاحظت الباحثة اقتباسات من روايات تحتوي على عناصر من نظرية كاثي كاروث حول الصدمة النفسية.

ب) لاحظت الباحثة المعلومات المهمة من الكتب والمجلات والمقالات التي تدعم مناقشة البحث.

د- أسلوب تحليل البيانات

يشير تحليل البيانات في البحث النوعي عمومًا إلى نموذج التحليل التفاعلي الذي اقترحه مايلز وهوبيرمان. ويؤكد هذا النموذج على أن عملية تحليل البيانات مستمرة ومترابطة. وتتكون مراحل تحليل البيانات النوعية في هذا النموذج من ثلاث خطوات رئيسية (مايلز وآخرون، ٢٠١٤)، وهي:

١- تكثيف البيانات

تكثيف البيانات، وفقًا لنموذج تحليل البيانات النوعية لميلز وهوبيرمان، هو عملية مستمرة تحدث من مرحلة جمع البيانات إلى استخلاص النتائج. تكثيف البيانات ليس مجرد اختزال للبيانات، بل ينطوي على اختيار البيانات وتركيزها وتبسيطها وتحويلها لجعلها ذات صلة بأهداف البحث. فيما يلي خطوات تكثيف البيانات في هذه الدراسة:

أ) قرأت الباحثة رواية لن أبكي بدقة وبشكل متكرر لاكتساب فهم عميق للحبكة والشخصيات وسياق التجارب النفسية للشخصية الرئيسية.

ب) حدّدت الباحثة وتضع علامات على أجزاء من النص في شكل حوارات ومونولوجات داخلية ووصف سردي وهياكل سردية تمثل التجارب الصادمة للشخصية. تم حذف الاقتباسات النصية التي لا علاقة لها بالتجارب الصادمة للشخصية، سواء بشكل صريح أو ضمني، للحفاظ على تركيز التحليل.

ج) تم اختيار البيانات التي تظهر أعراض الصدمة، مثل تأخر الخبرة تكوين المعنى، وأزمة التمثيل التجارب باللغة، وتكرار القهري الذكريات الصادمة، وانفصال الشخصية عن تاريخها الشخصي، كبيانات رئيسية للدراسة.

د) تم تبسيط البيانات المصنفة والتركيز على الجوانب الأكثر تمثيلاً لشرح آلية الصدمة التي تعرضت لها الشخصية، دون إزالة السياق السردي وتعقيد المعنى الوارد في النص.

٢- عرض البيانات

عرض البيانات، وفقًا لنموذج مايلز وهوبيرمان، هو مرحلة تنظيم البيانات المكثفة في عرض تحليلي منهجي. يهدف عرض البيانات إلى مساعدة الباحثين على رؤية الأنماط والعلاقات والاتجاهات في المعنى بحيث يمكن إجراء عملية التفسير بطريقة أكثر تركيزًا. فيما يلي خطوات عرض البيانات في هذه الدراسة:

أ) قامت الباحثة بتنظيم البيانات التي خضعت لعملية التكثيف في مجموعات تحليلية بناءً على فئات مفهوم الصدمة النفسية لكاثي كاروث.

ب) تتم ترتيب البيانات وفقًا لأربع فئات رئيسية، وهي التأخر الخبرة، وأزمة

التمثيل، والتكرار القهري، والانقطاع التاريخي، بحيث تحتوي كل فئة على بيانات لها خصائص آلية صدمة نفسية متشابهة.

ج) تحتوي كل فئة من فئات التحليل على اقتباسات من رواية لن أبكي تعتبر الأكثر تمثيلاً في إظهار أعراض الصدمة لدى الشخصيات.

د) لا تتم تقديم الاقتباسات بشكل وصفي فقط، بل مصحوبة بوصف تحليلي يشرح العلاقة بين بنية السرد والتجارب الداخلية للشخصيات ومفاهيم الصدمة المستخدمة.

هـ) وضّحت الباحثة العلاقة بين الاقتباسات النصية داخل الفئة الواحدة وبين الفئات المختلفة للكشف عن أنماط التكرار والانقطاع وديناميات الصدمة في السرد.

٣- استخلاص النتائج والتحقق منها

وفقًا لنموذج تحليل البيانات النوعية الذي وضعه مايلز وهوبيرمان، فإن استخلاص النتائج والتحقق منها هو عملية تفسير المعنى التي تحدث بالتزامن مع تلخيص البيانات وعرضها. لا تُفهم الاستنتاجات المستخلصة على أنها نتائج نهائية وثابتة، بل على أنها نتائج مؤقتة يتم اختبارها والتحقق منها باستمرار استنادًا إلى البيانات والإطار النظري للدراسة. فيما يلي خطوات استخلاص الاستنتاجات والتحقق منها في هذه الدراسة:

أ) حدّدت الباحثة أنماط المعنى والتكرار واتجاهات تمثيل الصدمة التي تظهر من عرض البيانات في كل فئة من فئات التحليل. يتم تفسير الأنماط المحددة بالرجوع إلى المفاهيم الأربعة الرئيسية لنظرية الصدمة النفسية لكاثي كاروث، وهي التأخر الخبرة، وأزمة التمثيل، والتكرار القهري،

والانقطاع التاريخي.

ب) بناءً على نتائج التفسير، تتأكد الباحثة من أن الاستنتاجات التي تمت صياغتها تجيب مباشرة على أسئلة البحث وتتوافق مع أهداف البحث المحددة مسبقًا.

ج) تتم تأكيد الاستنتاجات النهائية كنتائج تحليل ليس وصفياً فحسب، بل يظهر أيضًا فهمًا نقديًا لآليات الصدمة التي تشكل التاريخ الداخلي لشخصيات رواية لن أبكي.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

يقدم الفصل الرابع من هذه الدراسة عرضًا تحليليًا يركز على موضوع البحث الرئيسي. في هذا الجزء، ستقوم الباحثة بعرض البيانات ودراسة متعمقة لتجسيد الصدمة التي تعاني منها شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد. ويهدف هذا النقاش إلى الكشف عن الكيفية التي تروي بها الكاتبة الصدمة التي تعاني منها شخصية نور باعتبارها محور تطور المعنى في الرواية.

أولاً، من المهم فهم التجربة الصادمة التي شكلت حياة شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد. منذ بداية القصة، تُصوَّر نور على أنها شخصية تعيش تحت ضغط نفسي مستمر نتيجة لفقدان والدتها، وعلاقات أسرية متصدعة، وتجارب عاطفية لم تفهمها أبداً بشكل كامل. ففقدان الأم ليس مجرد حدث من الماضي، بل جرح نفسي لا يزال يطارد وعيها ويشكل أزمة هوية عميقة. لقد نشأت في بيئة عاطفية باردة، دون دعم عاطفي كافٍ، مما أدى إلى عدم استيعابها الكامل لتجربة الفقدان تلك في وعيها. بصفتها فردًا عانى من صدمة معقدة منذ الطفولة، لم تتمكن نور من سرد تجربتها الداخلية بشكل مباشر. غالبًا ما اختارت الصمت، وواجهت صعوبة في التعبير عن مشاعرها، واعتمدت في أغلب الأحيان على الكتابة للتعبير عن نفسها. عدم قدرتها على الكلام لم يكن مجرد موقف سلبي، بل كان مظهرًا من مظاهر أزمة التمثيل التي فشلت فيها اللغة في استيعاب شدة تجربتها الصادمة. بالإضافة إلى ذلك، تظهر ذكريات الماضي بشكل غير منتظم، مقطعةً مسار الزمن ومخلقةً بنية سردية غير خطية. يتصادم الماضي والحاضر دون حدود واضحة، مما يدل على أن الصدمة

لا تزال تعمل في وعيها.

بصفتها شخصًا يعيش في ظل الفقدان والإهمال العاطفي، تعاني نور من انقطاع في فهم تاريخها الشخصي. فهي غير قادرة على بناء سرد حياة متكامل ومستقر لأن تجاربها الصادمة تعود دائمًا لتتكرر في شكل تكرار عاطفي وانعزال ذاتي. ومع ذلك، من خلال الصمت والكتابة والصوت الداخلي المتشظي، تعبر نور بشكل غير مباشر عن صدمتها.

أ- عنصر التأخر الخبرة في شخصية نور

تظهر شخصية نور أعراض التأخر من خلال تأملها في تجاربها الماضية التي لم تدركها إلا بعد بلوغها مرحلة النضج. ويتجلى ذلك في المقتطفات التالية:

البيانات ١:

"إثني الأنثى التي خُلقت لتصمت، لتغني أغانيها على مسرحها الداخلي.. تنصاع أيامي إلى تلة البلوغ، ولي روحتنغمس تحت شفق يحدّثني بأنه لا نجاة من تشوشات الأحاديث التي لا تكف عنها النساء، لا أعلم إن كان الانطواء قد وقع في حبي منذ أول لحظة تنفست فيها، وفتحت عيني لتومض حبًّا بلون السماء وزرقتها.. لا أختاً تشاركني السرير والثياب والأحاديث، أو صديقة تأتي للاطمئنان علي إن أهانتني حمى الليل وزكام الشتاء." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢).

تشير هذه الاقتباسات إلى أن شخصية نور تدرك حالة الوحدة وطبيعتها الصامتة بعد أن مرت برحلة نحو النضج. فليس الأمر لقد جرحتُ في الماضي، بل لا أعرف متى وكيف أصبحتُ هكذا. لم يظهر هذا الإدراك في لحظة حدوث التجربة، بل ظهر من خلال التأمل في الماضي الذي تم فهمه متأخراً. يتساءل شخصية نور عما إذا كانت هذه الصفة الصامتة موجودة منذ بداية حياته أم أنها

تشكلت نتيجة لتجربة الوحدة التي عاشها منذ صغره. في كتابها Unclaimed Experience، تؤكد كاثي كاروث: الصدمة ليست في الحدث نفسه، بل في حقيقة أن التجربة لم يتم استيعابها عند حدوثها ولم يتم التساؤل عنها إلا لاحقًا. تعمل الصدمة من خلال تأخر الفهم (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ٢:

"كنت خائفة مما سيقوله، لكنني في اللحظة ذاتها أرغب معرفة ما حدث.. هزيت أكتافه بفقدان أعصاب ليحرّر الحقيقة من فمه المزرورق ذاك لقد كانت والدتي.. في الحريق." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٢١).

تمثل هذه البيانات مفهوم التأخر الخبرة كما صاغه كاروث، أي بنية تأخر التجربة الصادمة التي لم يتم استيعابها بالكامل وقت وقوع الحدث (كاروث , ١٩٩٦). ويُظهر التوتر الذي ينتاب الشخصية قبل معرفة الحقيقة، بالإضافة إلى الكشف المجزأ والدتي... احترقت، أن هذا الحدث يظهر كتجربة لم تُفهم إلا فجأة وتصدم الوعي. من منظور كاروث، لا تكمن الصدمة في حادثة الحريق بحد ذاتها فحسب، بل في الطريقة التي تعود بها تلك الحادثة بشكل متأخر وتقاطع وعي الشخص المعني.

البيانات ٣:

"تناثر الحزن في قلبي، سمعتُ صهيله يدوي في داخلي هائجا، تحولت إلى جمود فوق الجمود الذي اعتادوه طويلاً منذ طفولتي."(نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٥٥).

تشير العبارة التي تقول تحولت إلى جمود فوق الجمود الذي اعتادوه طويلاً منذ طفولتي إلى أن تجارب الماضي لم تُدرك على أنها جرح إلا من خلال التأمل

في الحاضر. ومن منظور كاروث، لا تعمل الصدمة كذكرى يُفهم معناها على الفور، بل كتجربة يظهر معناها بشكل متأخر ويقاطع الوعي الزمني للفرد (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ٤:

"أما أنا فقد كنت أنقر بأظافري في الجص الذي يكسو الجدار تنمنمت أفكاري على حافة السهو والسباحة في صحراء الشرود، وكلما غرقت في تلك الأفكار تساءلت كثيراً عن أبي وأقي، لم لم أراهما، حسناً إن كانت والدتي تكمل الدراسة الجامعية خارج البلدة حسبما يقولون فأين أبي، لم يذكره أحد يوماً." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٧٢).

الجملة الرئيسية: لم لم أراهما؟ بدأ الشخصية الجديدة في التساؤل عن أمر كان من المفترض أن يكون واضحاً منذ زمن طويل: وجود والديه. في نظرية كاثي كاروث، لا يُفهم الصدمة دائمًا عند وقوع الحدث. بل غالبًا ما تظهر معانيها متأخرة، عندما يبدأ الشخص في إدراك أن هناك شيئًا غير منطقي في تجاربه السابقة (كاروث ,١٩٩٦). يُظهر هذا السؤال أن الشخصية الجديدة تدرك الآن الفراغ في تاريخ حياتها.

البيانات ٥:

" وبنفاذ صبر دفعتني إلى الخلف فغادرت بينما كنت أرغب أن تحدثني عن أمي، كيف تقول عنها كذلك لماذا لا أعرف أني كما تعرفونها، ما الذي تخفونه عني أنتم وجدتي، أين هي أمي." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٠٧).

تشير هذه البيانات إلى مفهوم التأخر الخبرة كما صاغه كاروث، أي التأخر في فهم التجارب الماضية التي لم يتم إدراكها بالكامل أثناء وقوع

الأحداث(كاروث ,١٩٩٦). إن تساؤل الشخصية عن وجود والدتها وإدراكها بأن هناك شيئًا ما يُخفى عنها يُظهران أنها بدأت للتو في فهم الفراغ الموجود في تاريخ حياتها. من منظور كاروث، غالبًا ما تظهر الصدمة من خلال وعي متأخر عندما يبدأ الشخص في التساؤل عن تجارب الماضي التي لم تكن مفهومة بالكامل من قبل.

البيانات ٦:

"مالهراء الذي سمعته أمي سوف تعود، وأراها ترتدي معطف الدكاترة الأبيض وأفتخر بها بين الجميع." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢٠).

جوهر هذا الاقتباس هو الإدراك المتأخر بأن شيئًا كان يُعتقد أنه صحيح طوال الوقت قد تبين أنه غير صحيح. أدرك البطل أن القصص التي كان يسمعها طوال الوقت عن والدته ما هي إلا أكاذيب أو آمال زائفة. فقد كان يؤمن طوال هذه الفترة بأن والدته ستعود، بل وكان يتخيل نفسه طبيباً. لكن في هذه اللحظة، بدأ البطل يدرك أن تلك القصص لا تتطابق مع الواقع. وفقاً لنظرية كاثي كاروث، غالباً ما تظهر الصدمة النفسية كتجربة لا يُدركها الشخص إلا بعد مرور الوقت، لأن الشخص المعني لم يكن قادراً على استيعابها بالكامل عند وقوع الحدث (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ٧:

"بكيت كثيراً لكن أحداً لم يسمعني قط، كنت أشد بشعري المجعد إلى الوراء، أطرق برأسي على الحائط باختناق شرس للغاية! أهكذا تكذبين علي جدتي.. كل يوم تخرسين فضولي وسؤالي عن عدم تواجد أمي بتلك الأكذوبة، لماذا؟" (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢١).

إن إدراك الشخصية أن جدتها قد كذبت بشأن مكان وجود والدتها يدل على أن المعنى الحقيقي لتلك التجربة لم يُفهم إلا بعد مرور الوقت. ومن منظور كاروث، غالبًا ما تظهر الصدمة النفسية في اللحظة التي يبدأ فيها الشخص بإدراك الحقيقة التي كانت مخفية أو غير مفهومة بالكامل في وقت متأخر (كاروث ,١٩٩٥ ,١٩٩٦).

البيانات ٨:

"جعلتني أعيش مع ذلك الوهم كل تلك السنوات.. لو أنك أخبرتني لكنت تعايشت مع هذا الأمر كيتيمة." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٢٢).

تشير تصريحات الشخصية إلى أنه "جعلتني أعيش مع ذلك الوهم كل تلك السنوات" ، مما يدل على أنه لم يدرك حقيقة وجود والدته إلا بعد مرور الوقت. ومن وجهة نظر كاروث، لا تكمن الصدمة في حادثة الفقدان بحد ذاتها فحسب، بل أيضًا في الإدراك المتأخر الذي يظهر عندما يدرك الشخص أخيرًا حقيقة ماضيه (كاروث,١٩٩٦).

البيانات ٩:

"أشياء كثيرة خلال أيام قليلة، قد انصبت علي بغتة دون تأهب مني لها، أنا لا أحتمل أي شيء صغير لأحتمل الأمور الكبيرة هذه." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢٣).

وهذا يدل على أن الشخصية لا تمتلك الاستعداد النفسي لفهم أو مواجهة الأحداث التي تحل بها. وفقًا لنظرية الصدمة التي طرحها كاروث، غالبًا ما لا تتم معالجة التجربة الصادمة بشكل كامل عند وقوعها، وبالتالي فإن إدراكها يأتي متأخرًا ويبدو وكأنه شيء يضرب الشخص فجأة (كاروث ,١٩٩٦). تشعر

الشخصية وكأن الحقائق المختلفة تتدفق عليها دفعة واحدة وبسرعة أكبر من قدرتها على الفهم.

البيانات ١٠:

"عادت من مصر بهذه السرعة يا ترى كيف ؟ هل من أجلي لتبهر الأكذوبة أكثر بأنها رأت والدتي وهي تسلم علي وستأتى عما قريب أم ماذا." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢٥).

شك الشخصية في القصة المتعلقة بوالدتها إلى أنها بدأت للتو تدرك احتمال وجود كذبة بشأن ماضيها. ومن وجهة نظر كاروث، غالبًا ما تظهر الصدمة النفسية من خلال وعي متأخر يراود الشخص عندما يبدأ في إعادة النظر في الرواية التي كان يؤمن بها طوال الوقت (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ١١:

"أريد الركض إلى أمي.. لا الزحف اقتنعت أن والدتي قد غادرت الحياة بعدما اعترفت لي جدتي أنها لم تخبرني بتلك الحقيقة كي لا أعيش وأنا أشعر بشعور اليتم فالشعور باليتم مراً للغاية، و لا يتجرع مرارته إلا من خاض حرقته، لذلك فإن الحياة لم. تعد شيئاً مهماً بالنسبة إلي، أريد الرحيل إلى أمي وألتقي بها في الجنة." نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٤٥).

لم يدرك البطل وفاة والدته إلا بعد أن اعترفت جدته بأن الحقيقة كانت مخفية عنه طوال هذه المدة. هذا الإدراك المتأخر جعل البطل يدرك هويته كيتيم بشكل عميق، وأدى إلى شعوره بفقدان معنى الحياة. ومن وجهة نظر كاروث، غالبًا ما تنشأ الصدمة النفسية ليس فقط بسبب الحدث نفسه، بل بسبب أن إدراك معنى هذا الحدث لا يظهر إلا في وقت لاحق (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ١٢:

"أي صدمة يجب أن أتقبل وفاتها، أم إخفائها لذلك السر عني... أم أنني فتاة لقيطة.. مبهمة الأم.. مبهمة الأب.. لا تنتمي إلى عائلة." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٧٠).

يشير تساؤل الشخصية حول احتمال أن يكون طفلاً بلا هوية عائلية إلى أنه بدأ للتو في إدراك حقيقة ماضيه. ومن وجهة نظر كاروث، غالباً ما تظهر الصدمة عندما يبدأ الشخص في فهم حقيقة هويته وتاريخ حياته متأخراً (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ١٣:

"لماذا أبكي.. هل لأنني منبوذة، وحيدة بعد الآن، أم أنها نظرات الشفقة التي كانت تنظر إلي بها تلك المرأة التي كنت أناديها جدتي." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٧٤).

يُظهر سؤال الشخصية عن سبب بكائها أنها بدأت للتو تدرك الأسباب المحتملة لمعاناتها، مثل الرفض والوحدة.

تدعم النتائج المتعلقة بالتأخر في بيانات هذه الدراسة الأبحاث السابقة (موسى و شاشاني ,٢٠٢٤) التي تشير إلى أن الأشخاص الذين تعرضوا لصدمة لا يستطيعون دائمًا فهم أو تقبل الحدث الصادم في لحظة وقوعه. أظهرت تلك الدراسة أنه بعد التعرض لتجربة مروعة للغاية، يُظهر الشخص المصاب ردود فعل تتمثل في الإنكار، أو التظاهر بأن شيئًا لم يحدث، أو اللامبالاة الزائفة. ولا تظهر ردود الفعل العاطفية الحقيقية إلا لاحقًا، عندما يبدأ الشخص المصاب في إدراك الحقيقة التي لم يكن قادرًا على قبولها من قبل. يتوافق هذا مع مفهوم ''التأخر''

في فكر كاثي كاروث، التي تنظر إلى الصدمة على أنها تجربة تظهر متأخرة ولا تُفهم إلا بعد مرور الحدث. يمكن اعتبار بيانات هذه الدراسة صحيحة لأنها تُظهر نفس النمط، أي وجود تأخر في وعي الشخص واستجابته للتجربة الصادمة التي مر بها.

ب- عنصر التكرار القهري في شخصية نور

تتجلى أعراض التكرار القهري في التجربة الصادمة التي مر بها شخصية نور من خلال تكرار ردود الفعل العاطفية والأسئلة التي تطرأ بشكل لا إرادي بعد الحدث الذي هزها. ويتضح ذلك في المقتطفات التالية:

البيانات ١:

"بلورات الأكسجين كانت تتراقص فوق قلبي بسخونة حادة، والمكان بأكمله يضيق بي كلما فتحت عيني، ولطالما رغبت في أن أرى جدتي عندما أفتحهما، الأسألها أين أنا وكيف أتيت إلى هنا، ولم أنا هنا فوق هذا السرير البارد، لكنني لم أجدها وإنما رأيت امرأة نحيلة القوام، ترتدي معطفًا أبيضًا، قالت بابتسامتها اللؤلؤية: الحمد لله على سلامتك!

نظرت إليها في تساؤل: أين جدتي ؟

أردفت استرخ عزيزتي لا تُبعدي الأكسجين سوف تتعبين ... تجاهلت تحذيرها فكررت السؤال: أين جدتي؟

أجابت: سوف تأتيك جدتك، أنت اطمئني واهدئي

لأول مرة كنتُ أشعر بشعور الغضب الثائر، نفضت يدها من يدي وشديت معصمها بقوة وبصوت حاد ومرتفع: أين جدتي؟" (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٩).

تشير هذه البيانات إلى آلية التكرار كما صاغها كاروث، أي عودة التجربة الصادمة في شكل تكرار لا يمكن السيطرة عليه (كاروث ,١٩٩٦). إن تكرار سؤال الشخصية عن وجود جدتها بشكل مكثف على الرغم من تلقيها إجابة، يدل على أن هذا الاستجابة ليست مجرد بحث عن معلومات، بل هي مظهر من مظاهر تجربة لم يتم استيعابها بعد. تبدو أنها تخشى أن تفقد جدتها، وكأنها تخشى أن تفقد أمها. من منظور كاروث، يشير هذا التكرار إلى أن الصدمة لا تظهر كذكرى منتهية، بل كتجربة تستمر في العودة وتسيطر على الوعي. في حالة الصدمة، غالبًا ما ترتبط التجربة التي لم يتم استيعابها بصورة أو شخصية مركزية تصبح مرساة عاطفية. الجدة هنا ليست مجرد شخص. إنها رمز للأمان.

البيانات ٢:

"فقط كنتُ أردد هاتين الكلمتين، فقد اعتراني الخوف من فكرة فقدانها، أنا أخشى الجلوس مع الآخرين أخشى الناس جميعهم إلا هى." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٢٠).

الجملة الأساسية: "فقط كنتُ أردد هاتين الكلمتين" يعترف الشخصية بنفسه بوجود تكرار. هنا، لا يهدف تكرار الكلمتين إلى الحصول على معلومات جديدة. بل هو رد فعل ذعري تجاه احتمال الخسارة. تؤكد كاروث أن التكرار الصادم ليس شكلاً من أشكال السيطرة، بل علامة على أن التجربة لم تُفهم أو تُقبل بالكامل بعد (كاروث ,١٩٩٥).

البيانات ٣:

"شعرت بالاختناق." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٢١).

تشير هذه البيانات إلى آلية التكرار في شكل تدخل جسدي كما صاغها

كاروث، أي عودة التجربة الصادمة في شكل إحساس لا يمكن السيطرة عليه (كاروث ,١٩٩٦). وتشير عبارة "شعرت بالاختناق" إلى أن الحدث الصادم لا يظهر كسرد منظم، بل كاستجابة جسدية مباشرة تقاطع الوعي. من منظور كاروث، فإن تكرار هذه الأحاسيس دليل على أن التجربة لم تتكامل بعد بشكل كامل على الصعيد النفسي. كما يبدو أن شخصية نور تطلق هذا الحوار في عدة صفحات.

البيانات ٤:

"أنتم لا تدركون جيدًا بأنني لا أستطيع إمضاء ثانية واحدة دونها .. فماذا عن إمضاء ثلاثة أشهر دون أحضانها، وحنانها، وقبلاتها، وعطفها، وحبها، وعنايتها التي لا تحرمنيها أبداً مهما قست الأيام والظروف معها! كانت تناديني جميلتي نور." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٥٦).

في إطار نظرية كاثي كاروث، لا يرتبط التكرار دائمًا بالموت. فهو يظهر عندما لا يتم استيعاب تجربة التهديد (الحقيقي أو المتخيل) للأمن النفسي. تؤكد كاروث أن الصدمة تكرر نفسها لأن تلك التجربة لم تُفهم أبدًا بشكل كامل أو لم يتم تهدئتها نفسيًا(كاروث ,١٩٩٦). هنا، قد لا يكون الموت هو العامل الصادم، بل الاعتماد الكلي على شخصية واحدة، والخوف من الفقدان، وعدم القدرة على بناء علاقات بديلة، والهوية المرتبطة بشخص واحد. إذا كان الانفصال لمدة ثلاثة أشهر يثير رد فعل متطرف، فهذا يعني أن بنية الارتباط بالشخصية كانت هشة بالفعل من قبل. بمعنى أن المشكلة لا تكمن في حدث الثلاثة أشهر، بل في الأساس النفسي منذ الطفولة.

البيانات ٥:

"وأنا الفتاة التي يهزأ الجميع من سواد بشرتي، ومتانة جسمي، وتجعد شعري، وقصر قامتي، وبلاهتي الدائمة في جميع المواقف ردات الفعل كانت نادرة جداً، صامتة كما لو أن الحيطان هي من أنجبتني. ركضت نحو شرفتها بضياع، وبعد وقوفي أمام مرآتها الدائرية الصغيرة، التي وكأنها شربت من مرارة ملامحجدتي حتى بدت بتلك الشحوبة، نظرت إلى وجهي فيها، لقد كان منتفخًا إثر البكاء، و عيناي حمراوان للغاية. أحدث المشط الذي تمشطني به كل يوم، دسيته بين خصلات شعري المجعدة بحزن شديد من يستطيع تمشيط شعري المتشابك هذا بعد اليوم من يناديني جميلتي .. كل صباح، إلى من ارتمي بلهفة وجرأة، كيف تسافرين دوني يا حبيبتي وأنت تعلمين بأني لا أستطيع مسايرة الأيام إطلاقاً إلا بقربك. فتحت باب خزانة الثياب خاصتها، الأعانق رائحة ملابسها التي لم تأخذها مرتبة بنان وتراصف يشبه نظامها وعدم عبثيتها في الحياة، ضممت إلي روب الصلاة البني واستنشقته بعمق طويل." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٥٧).

تشير هذه البيانات إلى آلية التكرار كما صاغها كاروث، أي عودة التجربة الصادمة من خلال التكرار اللفظي والطقوسي غير المكتمل. وتُظهر سلسلة الأسئلة البلاغية المتكررة، بالإضافة إلى فعل شم الملابس واحتضان الرداء، أن الشخص يحاول الحفاظ على حضور الشخصية المفقودة من خلال التكرار الرمزي. من منظور كاروث، يشير هذا التكرار إلى أن تجربة الفقدان لم يتم دمجها نفسياً بعد وتستمر في العودة في شكل أفعال ولغة تدور حول نفس المركز العاطفي (كاروث ,١٩٩٦). غالباً ما تعود الصدمة في شكل أفعال متكررة تحافظ على وجود الشخصية المفقودة: تكرار الروتين القديم، وتكرار العلاقة الرمزية، وتكرار

الاتصال الحسي (الرائحة). يحاول الشخص الحفاظ على بقاء تلك الشخصية حية من خلال التكرار.

البيانات ٦:

"وروب جدتي ما يزال على وجهي.. كطفلة تعانق دميتها

أنور: نور لا تبالغي كثيراً، هي ثلاثة أشهر ويعودون. حاول أن يطبطب على أكتافي فقررت منه بقشعريرة وخوف..." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٥٨).

إن القول بأن عناقة الجدة لا تزال محسوسة يشير إلى أن تلك التجربة لا تظهر كذكرى سردية، بل كإحساس لا يزال حياً في الجسد. وتُظهر ردود الفعل الخائفة تجاه لمسة شخص آخر أن الشخص لا يزال مرتبطاً بنفس المركز العاطفي، ولم يتمكن بعد من استيعاب تلك الخسارة نفسياً.

البيانات ٧:

"كانت عينيها تقول شيئاً مختلفاً كلما أخبرتني بتلك الأكذوبة التي أقرأها في ارتجاف حديثها، وغرابتي من منعي في الجلوس مع الآخرين طويلاً حتى أصبح ذلك الأمر داء لا ترياق له فقد اعتدت افتراسه لشاعريتي الباردة، لا تفارق تفكيري أبداً." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٦١).

إن الاعتراف بأن تلك الكذبة تُروى في كل مرة، إلى جانب الحظر الاجتماعي الذي أصبح في النهاية مرضاً، يُشير إلى أن تلك التجربة تتكرر باستمرار حتى تشكل بنية نفسية دائمة. ومن منظور كاروث، فإن هذا التكرار يُشير إلى أن الصدمة لا تظهر كحدث منفرد، بل كنمط ثابت يستمر في مقاطعة حياة الفرد (كاروث ,١٩٩٦).

في كتابه، Literature in the Ashes of History، يربط كاروث التكرار بمفهوم

التاريخ المتصدع. يشرح أن الصدمة تخلق تاريخًا يعود باستمرار دون أن يمكن أبدًا سرده بالكامل (كاروث ,٢٠١٣). يصبح التكرار علامة على أن التاريخ الصادم لا يمكن إغلاقه أو حله، بل يستمر في الظهور كعودة غير مكتملة. وبالتالي، فإن التكرار لا يعمل فقط على المستوى النفسي للشخصية، بل أيضًا على البنية التاريخية التي تحيط بالسرد.

البيانات ٨:

"عانقت روبها الذي مازال بين أحضاني منذ أن سافرت صباحاً، بينما هو فقد تمدد على الأرض دون وسادة أو لحاف..." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٦٥).

إن استمرار الشخصية في احتضان رداء جدتها يدل على أن هذا الشيء يعمل كبديل رمزي للشخصية التي يحبها. ومن منظور كاروث، يشير هذا التكرار إلى أن تجربة الفقدان لم يتم استيعابها نفسياً بالكامل بعد، مما يدفع الشخص إلى مواصلة السعي للحفاظ على تلك العلاقة من خلال تكرار الأفعال العاطفية (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ٩:

"ارتعشت حينها وتوغل قلبي في وحل الخفقان، نزلت من السرير واختبات تحته.. توقفت عن الصراخ والركل و سمعت صوته يحاول معها لتكف عما تفعله ويتحدث إليها!" (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٦٥).

إن ردود فعل الشخصية المتمثلة في الارتعاش وخفقان القلب والاختباء تحت السرير تشير إلى أن هذه التجربة لم تُعالج واعياً كسرد، بل ظهرت كاستجابة فسيولوجية تقاطع الوعي. ومن منظور كاروث، يشير هذا التكرار إلى أن الصدمة لا تزال حاضرة من خلال تجارب جسدية متكررة لم يتم دمجها نفسياً بعد.

البيانات ١٠:

"أغلقت الباب عندما رأيتها وقفت من مكانها، ثم انطلقت نحو السرير مرة أخرى واختبأت تحت اللحاف، وما أن شعرتُ بها تبعده من فوقي وتشد بشعري بقسوة انهضي معي.. هيا." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٦٨).

إن تصرف الشخصية التي ركضت إلى السرير واختبأت تحت الغطاء يدل على استجابة دفاعية تلقائية تجاه التهديد. ومن وجهة نظر كاروث، فإن تكرار هذه الاستجابة الدفاعية يشير إلى أن التجربة الصادمة لا تُعالج كسرد متكامل، بل تتجلى من خلال أنماط سلوكية تتكرر باستمرار في المواقف التي تثير الخوف (كاروث, ١٩٩٥, ١٩٩٦).

البيانات ١١:

"وأنا حيث أوقعتني أطوف بين حيطان تفكيري بضياع، وأشتاق إلى حبيبة قلبي في كل دقيقة ستين شوقاً، كنت أشعر بأن أنفاسي تضيق الجدران ترقص وأنا في المنتصف أناجي ابتهالي لعودتها إلي، أما لسان الهدوء الذي عم ذلك المنزل قد أثار من خوفي وارتعابي." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٦٩).

تشير تصريحات الشخصية التي تشتاق إلى ذلك الشخص في كل لحظة، فضلاً عن ظهور أحاسيس جسدية مثل ضيق التنفس واضطراب الإدراك المكاني، إلى أن تجربة الفقدان لا تزال حاضرة وتقاطع وعي الشخصية. ومن منظور كاروث، فإن تكرار هذه المشاعر والأحاسيس يدل على أن الصدمة لم يتم استيعابها نفسياً بعد، وتستمر في العودة في شكل تجارب عاطفية متكررة (كاروث, ١٩٩٥, ١٩٩٦).

البيانات ١٢:

"غطيت وجهي باللحاف وأدرت ظهري إلى الجهة الأخرى، لا تفعل من أجلي أي شيء، أنا أريد جدتي فقط، إن كان بإمكانك جعل الثلاثة الأشهر تمر سريعاً فسأكون ممتنة حتى الفناء." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٧٢).

تشير هذه العبارة إلى أن جميع الاحتياجات العاطفية للشخصية تتركز على شخصية واحدة فقط. فهي ترفض المساعدة أو الاهتمام من الآخرين وتعود باستمرار إلى الشخصية نفسها. وفقًا لنظرية كاثي كاروث، غالبًا ما تظهر الصدمة النفسية على شكل تجربة متكررة تدور حول نفس الشيء أو الحدث (كاروث ,١٩٩٦). ولا تتجه الشخصية نحو فهم جديد، بل تظل عالقة في نفس الرغبة.

البيانات ١٣:

"عدت إلى السرير بخوف ولم أعد أرغب شرب الماء... لكن الحقى عادت من جديد وتمنيت لو أن تضع جدتي بواطن كفها على جبيني قانام بالقرب منها دون خوف من الموت حتى." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٧٣).

تشير عبارة الشخصية التي تقول "لكن الحقى عادت من جديد" إلى أن تلك التجربة لم تنتهِ كحدث منفرد، بل تستمر في الظهور كإحساس مزعج. ومن منظور كاروث، فإن تكرار الألم والخوف هذا يدل على أن الصدمة لم يتم استيعابها نفسياً بشكل كامل، لذا فهي تستمر في العودة من خلال التجارب العاطفية والحسية للشخصية (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ١٤:

"كيف سيكون دون نكهات جدتي وطقوسها الرمضانية الجزيلة، كيف سأتم

الأيام هذه مع هذه المرأة القاسية، يا إلهي كيف سأستطيع اجتياز هذه الأيام الثقيلة!" (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٧٤).

الجملة الرئيسية في هذا الاقتباس هي: "كيف سأتم الأيام هذه مع هذه المرأة القاسية" "يا إلهي كيف سأستطيع اجتياز هذه الأيام الثقيلة!" يظهر السؤال نفسه تقريبًا مرتين في سلسلة واحدة من الجمل. لا يبحث الشخصية فعليًا عن إجابة؛ بل يكرر فقط القلق نفسه. في إطار عمل كاثي كاروث، غالبًا ما تظهر الصدمة كخبرة تتكرر باستمرار في شكل أفكار متكررة أو عبارات غير مكتملة (كاروث ,١٩٩٦). ويشير هذا التكرار إلى أن الشخص غير قادر على الخروج من دائرة التجربة نفسها.

البيانات ١٥:

"تذكرت عندما رأيت المكنسة أن النظافة سوف تكون علي كل يوم وإلا جعلتني أرى الموت ارتعبت كثيراً فقد تأخر الوقت وربما هما على وشك القدوم...." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٩٣).

في هذا المقتطف، تثير أشياء بسيطة مثل المكنسة ذكريات عن التهديد والموت، مما يجعل الشخصية تعاني من خوف متكرر. ومن وجهة نظر كاروث، فإن عودة ظهور هذا الخوف تشير إلى أن التجربة الصادمة لم يتم استيعابها نفسياً بعد، وتستمر في الظهور من خلال محفزات تذكر الشخصية بتلك التجربة.

البيانات ١٦:

"قبل بدئي بأي شيء من هذا، سمعت حشرجة قرب الباب الرئيسي المؤدي إلى الشارع، أغمضت عيني بخوف، عادت وأنا لم أفعل شيئاً، يا إلهي كيف نسيت هذا..." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٩٤).

الجملة الرئيسية: "سمعت حشرجة قرب الباب" هذا الصوت الخافت، الذي هو في الواقع أمر عادي، أثار الخوف على الفور لدى الشخصية. وهذا يدل على أن التجارب الصادمة لا تعود دائمًا من خلال الذكريات المباشرة، بل غالبًا ما تظهر من خلال محفزات حسية، مثل أصوات أو حركات معينة. في نظرية كاثي كاروث، غالبًا ما تعود الصدمة بشكل غير متوقع من خلال تجارب تكرر الشعور بالخوف أو التهديد الذي سبق أن عانى منه الشخص (كاروث , ١٩٩٦). وبالتالي، يصبح الصوت الخشخشة محفزًا يعيد تنشيط خوف الشخصية.

البيانات ١٧:

"أمي لم تمت تكذبان أعرف هذا جيداً، أمي سوف ترى نور التي تنتظرها منذ أن وضعتها في حضن الحياة وغادرتها دون عودة. حسناً أنا ابنة (مهاء)، هل هذا هو اسم أتي الذي لطالما سألت جدتي عنه مراراً وتكراراً ولم تجبني، مالذي فعلته من عار وخزي لتهزان بها كل تلك التهزئة، ماذا فعلت أمي التي سأظل أعاتبها حتى الفناء لماذا أنجبتني طالما لم تبقني معها، أريد أن أناديها كالأطفال الذين ينادون أمهاتهم في اليوم أكثر من ألف مرة، مالذي فعلته يا أمي ليتحدثوا عنك بذلك السوء، عودي واحمليني بين ذراعيك.. غني لي ناغيني يا أمي أرجوك عودي وانتشليني من التيه هذا.. أينك، أريني وجهك، هل أشبهك، أم أنك أكثر جمالاً ، اشتقت إليك بالرغم من عدم رؤيتي لملامحك يوماً!" (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢١).

لاحظ بنية النص. يكرر الشخصية نفس النمط باستمرار: ماذا فعلت... ماذا فعلت أمي...؟ لماذا أنجبتني...؟ ماذا فعلتِ يا أمي...؟ هذه الأسئلة لا

تبحث عن إجابات. إنها تدور حول الجرح نفسه. في نظرية كاروث، غالبًا ما تظهر الصدمة كخبرة تتكرر في الوعي دون أن تُحل أبدًا (كاروث ,١٩٩٦). لا يتجه الشخصية نحو فهم جديد. إنه يعود باستمرار إلى نفس النقطة، الأم الغائبة.

البيانات ١٨:

"ماذا فعلت يا عزيزتي، ما الفجوة التي أحدثتها داخلي، ما الثقوب التي اجتاحتني بفضلك يا حبيبتي، ما الاكتراث الذي فعلته بحقي هل أستحق ذلك، تقسين علي بإخفاء أمر كهذا، إذا تركتني هنا إن كنت تخافين علي كثيراً، لماذا ؟ استطعت السفر بعيداً وأنت تعرفين بأني لا أتواكب مع الآخرين لأنك من جعلني اعتاد ذلك يا حبيبة قلبي.. لماذا ؟

آه جدتي، آه..

الكثير من الآهات زفرتها، والكثير من الدموع ذرفتها، والكثير من التساؤلات دونها قلم ذاكرتي، لكن الأوراق ما زالت فارغة، وقلبي كان يتأوه بحرقة، عاد الألم من جديد ينخز كليتي، وقوامي بات يبهت كثيراً." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢٢).

''ماذا فعلت...'' ''ماذا فعلت بي...'' ''ماذا فعلت بي...'' تتكرر هذه الأسئلة عدة مرات بشكل متشابه تقريبًا. في نظرية الصدمة التي طرحها كاروث، غالبًا ما تظهر التجارب الصادمة على شكل تكرار لغوي أو أفكار تدور حول الجرح نفسه (كاروث ,١٩٩٦). لا يتجه الشخص نحو الإجابة، بل يعود باستمرار إلى السؤال نفسه. وهذا يدل على أن الشخصية عالقة في حلقة عاطفية لم تُحل.

البيانات ١٩:

"يا إلهي ما الذي فعلته لأتلقى كل هذا يؤلمني قلبي كثيراً، أرغب الصراخ البكاء، صفعتني ثلاثاً وأربعاً وخمساً حتى أتوا إلي من الردهة التي كانوا يتبادلون حوارهم الحاد فيها وأنا في شرفة داخلية لا تشبه المنزل الذي كنا قد قطنا فيه بعد رحيلنا من القرية واحترق." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٧٠).

إن تكرار أعمال العنف التي يتعرض لها الشخصية، وعودة ذكريات الحريق الماضي إلى الذاكرة، يشيران إلى أن التجربة الصادمة لا تزال حاضرة في حياة الشخصية. ومن منظور كاروث، فإن هذا التكرار يدل على أن الصدمة لم يتم استيعابها نفسياً بشكل كامل، وتستمر في الظهور من خلال الأفعال والعواطف والذكريات المتكررة (كاروث ,٢٠١٣).

تدعم النتائج المتعلقة بالتكرار في بيانات هذه الدراسة بحث سابق (فاضلة , ٢٠٢٢) أظهر أن الصدمة النفسية يمكن أن تظهر في شكل خوف وقلق متكررين باستمرار، حتى في غياب أي تهديد حقيقي في ذلك الوقت. وقد أظهرت تلك الدراسة أن الأشخاص الذين يبدون هادئين في حياتهم لا يزالون يعيشون تحت ظل شعور بأن السعادة قد تتحول في أي لحظة إلى معاناة. يستمر هذا الخوف في التواجد في الذهن ثم يتجسد بشكل ملموس عند ظهور حدث معين يعيد إثارة هذا القلق. تتوافق هذه الحالة مع مفهوم التكرار في فكر كاثي كاروث، التي تنظر إلى الصدمة على أنها تجربة تستمر في العودة من خلال تكرار الشعور بالخوف أو الصور الذهنية أو الذكريات التي لا يستطيع المشارك السيطرة عليها بالكامل. يمكن اعتبار بيانات هذا البحث صحيحة لأنها تظهر نفس النمط، أي الصدمة التي لا تنتهي أبدًا، بل تستمر في العودة من خلال القلق المتكرر.

ج- عنصر أزمة التمثيل في شخصية نور

تتجلى أعراض أزمة التمثيل على التعبير عن التجربة الصادمة التي مر بها شخصية نور من خلال ميلها إلى التعبير عن مشاعرها عن طريق الكتابة، وليس من خلال التواصل المباشر مع الآخرين. ويتضح ذلك في المقتطفات التالية:

البيانات ١:

"لقد كنت دائماً ما أكتب كل ما أشعر به دون اللجوء إلى أي أحد من أهل هذا المنزل ربما الكتابة الأمر الوحيد الذي قد يترجم ما يشعر به الإنسان من أحداث فياضة ترتعد في بقاع قلبه المنوى بأصناف الاستفهامات المتساقطة كأوراق الخريف المقبلة وجنة الأرض برحابة حرة .. الكتابة متنفس حين يضيق علينا العالم بوسعه هي ترياق للاكتئاب الذي يحل على مدن الذاكرة." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١١).

نظرًا لوجود اعتراف ضمني بأن التجارب الداخلية لا يمكن التعبير عنها بشكل مباشر من خلال اللغة المنطوقة أو العلاقات الاجتماعية، فإن "ربما الكتابة الأمر الوحيد الذي قد يترجم ما يشعر به الإنسان" وفقًا لإطار كاثي كاروث، فإن الصدمة ليست مجرد حدث مؤلم، بل هي تجربة لم تكن حاضرة بالكامل في الوعي وقت حدوثها، وبالتالي لا يمكن تمثيلها بشكل مباشر. الصدمة هي جرح يصرخ، لكنه لا يستطيع التحدث بشكل مباشر. وهذا يدل على فشل التواصل المباشر. فاللغة المنطوقة تفشل. ومن ثم يصبح الكتابة وسيلة وساطة غير مباشرة (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ٢:

"ربما كان ذلك أمراً مثيراً للريبة والغموض كثيراً، فقد كنت أخشى التحدث مع

الآخرين." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢).

هذا ليس مجرد خجل. إنه اضطراب على مستوى التمثيل اللغوي والتواصل. في كتابها Unclaimed Experience، تشرح كاثي كاروث أن الصدمة هي تجربة لا يمكن استحضارها بالكامل في الوعي، وبالتالي لا يمكن تمثيلها بشكل مباشر من خلال اللغة (كاروث ,١٩٩٦). خوف الشخصية من التحدث مع الآخرين يشير إلى وجود عائق على مستوى التواصل اللفظي، وبالتالي لا يمكن نقل التجربة الداخلية إلى الفضاء الاجتماعي. من منظور كاروث، فشل التمثيل هذا ليس مجرد ضعف شخصي، بل سمة هيكلية للصدمة تتجاوز قدرات اللغة.

البيانات ٣:

"تخاطبني جدتي فقط، و ما غير ذلك لا أعرف كيف أتحدث..." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٣).

تشير عبارة الشخصية التي تقول إنها "لا أعرف كيف أتحدث" إلى وجود عائق هيكلي في التمثيل اللفظي، مما يجعل تجربتها الداخلية غير قابلة للتوسط في الفضاء الاجتماعي. من منظور كاروث، فإن فشل التمثيل هذا ليس مجرد سمة شخصية، بل هو مؤشر على أن تلك التجربة تقع خارج نطاق القدرة الرمزية للموضوع (كاروث ,١٩٩٦). عندما يقول الشخصية إنه لا يعرف كيف يتكلم، فإن ذلك يشير إلى أن تجربته الداخلية لم تُمنح أبدًا مساحة للتعبير عنها.

البيانات ٤:

"ضممت إلي روب جدتي أكثر، أغمضت عيني وأنا أبكي بصمت مكابدة شهقاتي كي لا أطلعها عليه...أنا سوداء البشرة، لكن جدتي لم تخبرني يوماً بأن ذلك شيئاً مثيراً للسخرية، بل كانت تهلل المديح كلما رأتني وكلما عانقتني بين

أحضانها تسلسل كم أنني جميلة كثيراً!" (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٦٠).

في كتابها Unclaimed Experience، تشرح كاثي كاروث أن الصدمة غالبًا ما تظهر كتجربة لا يمكن التعبير عنها بالكامل أو إظهارها بشكل مباشر (كاروث , ١٩٩٦). إن عدم قابلية التمثيل لا تقتصر على عدم القدرة على الكلام فحسب، بل تشمل أيضًا: العواطف التي لا يجوز إظهارها، والحزن الذي لا يُسمح بوجوده، والجروح المخفية. لا يبكي الشخصية علانية. "أنا سوداء البشرة، لكن جدتي لم تخبرني يوماً بأن ذلك شيئاً مثيراً للسخرية" بمعنى: خارج العلاقة مع جدتها، تُوضع هويتها في موضع شيء مخجل. لم تقل: ''أنا فخورة بنفسي.'' لم تستطع سوى قبول التقدير من جدتها.

في إطار نظرية كاروث، غالبًا ما ترتبط الصدمة بتجارب لا يمكن اعتبارها بالكامل جزءًا من الهوية الذاتية (كاروث ,١٩٩٦). لا يملك الفرد مساحة اجتماعية للاعتراف بذاته دون وساطة شخصية حامية. ولا يمكن التعبير عن هويته إلا من خلال صوت الجدة. وهذا شكل من أشكال التبعية التمثيلية.

البيانات ٥:

"قلت بحزن ومواساة وأنا حتى.. جدتي فقط.. في قلبي!" (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٦٧).

تشير بنية الجمل المتقطعة والوقفات في كلام الشخصية إلى أن العواطف التي تمر بها تتجاوز قدرة اللغة على التعبير عنها. ومن وجهة نظر كاروث، يُظهر هذا الانقطاع اللغوي أن الصدمة لا تظهر كسرد متماسك، بل كشظايا من التعبير تكشف عن حدود قدرة اللغة على تمثيل التجارب الداخلية (كاروث ,١٩٩٥).

البيانات ٦:

"عندما وضعوها أمامي لم أعرف من الشخص المقابل الذي تعكسه، كان وجهي مشوه محرق، موشوم بالندوب الدامية كثيراً، من أنا هذه ليست نور أبداً.. لم أستطع التأمل به أكثر." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٢٨).

الجملة الرئيسية: "لم أعرف من الشخص المقابل الذي تعكسه". يرى الشخصية صورته في المرآة لكنه غير قادر على التعرف عليه. وهذا يدل على وجود فجوة بين التجربة الصادمة وقدرة الشخصية على فهمها واعياً. في نظرية الصدمة التي طرحها كاروث، غالبًا ما تقع التجربة الصادمة خارج نطاق الوعي واللغة اللازمين لتجسيدها بشكل كامل (كاروث ,١٩٩٦). ونتيجة لذلك، يشعر الفرد بالغربة تجاه التجربة التي تعرض لها بنفسه.

البيانات ٧:

"منذ صغري وأنا شبه إنسان لا أبالي أي شيء، مأكل و مشرب ودراسة ونوم فقط.. لا أشعر بالسعادة الساحقة ولا بالحزن الساحق لا تبكيني مواقف و لا تضحكني أخرى.. مشاعري بالمختصر مكدسة في ميناء الأموات." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٣٥).

إن تصريح الشخصية بأنها لا تشعر بالسعادة أو الحزن بشكل عميق يدل على وجود حالة من الخدر العاطفي. ومن وجهة نظر كاروث، يمكن أن تؤدي الصدمة إلى عدم القدرة على التعبير عن المشاعر بشكل طبيعي، وبالتالي تظل مشاعر الشخصية مكبوتة ولا تظهر في شكل استجابة عاطفية واضحة.

البيانات ٨:

"بأنني مصابة بفشل كلوي، لم أصدر أي ردة فعل أبداً، سوى أنني ابتسمت شبه

ابتسامة وقتذاك: لا بأس.. إلى أمي سأذهب." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٤٥).

جوهر هذه المشهد هو عجز الشخصية عن التعبير عن المشاعر التي من المفترض أن تظهر عند مواجهة واقع قاسٍ. فعندما أُبلغت الشخصية بأنها تعاني من فشل كلوي، لم تُظهر أي رد فعل عاطفي ملحوظ، بل اكتفت بابتسامة خفيفة. ويُشير هذا الرد غير المعتاد إلى وجود مسافة عاطفية تجاه الواقع الذي تواجهه. من منظور كاروث، غالبًا ما تجعل الصدمة الشخص غير قادر على التعبير عن تجربة مؤلمة للغاية، وبالتالي لا تظهر العواطف بشكل طبيعي في وعي الشخصية (كاروث ,١٩٩٦).

البيانات ٩:

"كنت أود إخبارك عما كنت أشعر به لكنني خشيت، لا تسألني لماذا، ولكنني خشيت البوح والإعتراف." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٦٢).

إن رغبة الشخصية في التعبير عن مشاعرها، التي يتبعها الخوف من الاعتراف بها، تشير إلى وجود عوائق في التعبير عن التجارب الداخلية. ومن وجهة نظر كاروث، غالبًا ما تجعل الصدمة الشخص غير قادر على التعبير عن التجارب التي يمر بها، وبالتالي تظل هذه التجارب مكبوتة ولا يمكن التعبير عنها بشكل كامل (كاروث ,١٩٩٥).

البيانات ١٠:

"ممتنة لذلك الشخص ارتطمت بسيارته ليخرس صراخي ويشغلني بوجع آخرا." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٧٠).

العبارة الرئيسية: "ليخرس صراخي ويشغلني بوجع آخرا" تشير هذه العبارة

إلى أن الشخصية تعاني من معاناة عاطفية شديدة لدرجة أنها تشعر بالارتياح عندما يصرف الألم الجسدي انتباهها. وهذا يدل على أن الألم العاطفي الذي تعانيه كبير للغاية بحيث يصعب التعبير عنه أو فهمه بشكل مباشر. في نظرية الصدمة، غالبًا ما تكون التجارب الصادمة خارج نطاق قدرة الشخص على التعبير عنها بوضوح باللغة أو في وعيه (كاروث ,٢٠١٤ ;موجي,٢٠١٧).

البيانات ١١:

"من أين سأبدأ يا ترى ما النهاية لشعور يقفز بي إلى غيمة تبكي في حضن السماء، عن أي ألم أتحدث، لقد أصبح قلبي مأوى واسعاً للثقوب يا صديقي البعيد، في كل ثقب حكاية بائسة، لكن هذه الدموع توسع من مساحته بملوحتها أرغب الإتيان إليك لأبكي علناً أمامك، لأخبرك بأنني أشعر أن هذا العالم ضيق جداً، الأصرخ وأنهار بكل حرية دون خجل.. ضعيفة أنا.

ضعيفة إلى حد لم تلد له نهاية أزلية. أحتاج المكوث في لحظة ضحكة، أرقص تحت المطر، وأهرع إلي شخص يناديني من بعيد، فهذا القلب ينغمس في حديث طويل لكنه من الأحاديث التي لا ترويها الألسن ترويها دموعي كلما تذكرت من أنا، تستنزفها شهقاتي كلما همس صوت يخبرني بأنني لا أملك أما أدسني بين أحضانها، ولا أملك والداً يقفز بي إلى الأعلى تمطرها تنهيداتي كلما نظرت إلى وجهي في المرآة كم هو يعصف بقلبي كثيراً، تدفعها عيناي الباكيتان التي تواسي عجزي كلما أردت الهروب إلى مكان بعيد جداً لتعتذر مني قدمي لأنها مبتورتين، لأنني معاقة وليس بوسع المشي والركض والرقص أن يقعوا في حتي مرة أخرى، لأنني مقعدة فوق كرسي متحرك يرافق وحدتي في لوم الحكاية." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ١٧١).

الجملة الرئيسية: "لكنه من الأحاديث التي لا ترويها الألسن ترويها دموعي كلما تذكرت من أنا." يصرح الشخصية بشكل مباشر بأن ما يشعر به لا يمكن التعبير عنه باللغة. فهو لا يستطيع التعبير عن معاناته إلا بالبكاء. في نظرية الصدمة النفسية، يشير مصطلح ''عدم القابلية للتعبير'' إلى الحالة التي تتجاوز فيها التجربة الصادمة قدرة اللغة على وصفها بشكل كامل. لا تظهر الصدمة كقصة واضحة، بل كعواطف أو بكاء أو شظايا من المشاعر يصعب تفسيرها.

ويؤكد المقطع التالي ذلك: "تستنزفها شهقاتي كلما همس صوت يخبرني بأنني لا أملك أما أدسني بين أحضانها، ولا أملك والداً يقفز بي إلى الأعلى تمطرها تنهيداتي كلما نظرت إلى وجهي في المرآة كم هو يعصف بقلبي كثيراً " لا يروي الشخصية هذه الصدمة بشكل سردي، بل يُظهر أن تلك المشاعر تظهر في شكل بكاء متكرر. تصبح الدموع الوسيلة الرئيسية للتعبير عن المعاناة التي لا يمكن وصفها لفظياً. من منظور كاثي كاروث، غالباً ما تظهر الصدمة كخبرة لا يستطيع الفاعل التعبير عنها بالكامل، لذا تظهر من خلال تعبيرات عاطفية مثل البكاء أو الصمت (كاروث ,١٩٩٥ ,١٩٩٦).

البيانات ١٢:

"انتظرتك كثيراً لكنك لم تأت لأبكي دون بعثرة ما أشعر به أمامك، فالإسهاب في البكاء يكفي عن ألف كلام وكلام لا يستطيع اللسان قوله، لا تأمل إتياني إليك فقدمي مبتورتين؛ لذا لن أستطيع على السفر إلى بقاع القرى والمدن لأبحث عنك، انت إلي وسأخبرك أنني حيات مشاعري في جيوب صمتي وشعوري بعدم الانتماء منذ الطفولة انت إلى لأخبرك كم أنني أتوق التابوت أنام بين أحضانه إلى الأبد، انت إلي.. فأنا أشعر بالاختناق كثيرا." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص.

.(١٧٢

تشير مقولة الشخصية بأن دموعها قادرة على أن تحل محل ألف كلمة إلى أن المعاناة التي تمر بها تتجاوز قدرة اللغة على التعبير عنها. ومن وجهة نظر كاروث، غالبًا ما تظهر الصدمة من خلال التعبيرات العاطفية مثل البكاء والصمت، التي تعكس تجارب داخلية لا يمكن وصفها بالكامل (كاروث , ١٩٩٦,٢٠٠١).

تدعم النتائج المتعلقة بعدم قابلية التعبير في بيانات هذه الدراسة بحث سابق (فاضلة ,٢٠٢٢) أظهر أن الأشخاص الذين تعرضوا لصدمة نفسية غالبًا ما يعجزون عن التعبير مباشرةً عن التجارب التي مروا بها. تدفع الصدمة النفسية الشخص إلى الصمت لأن تلك التجربة لا يمكن التعبير عنها لغويًا بعد. أظهرت تلك الدراسة أن الشخص المصاب بالصدمة لا يستطيع التحدث إلا عندما يكون في مكان آمن وخالٍ من خطر الرفض أو الاتهام. إن وجود هذا المكان الآمن يسمح بالتدريج بالتعبير عن التجربة الصادمة التي كانت محفوظة في الصمت. ويتوافق هذا مع مفهوم عدم قابلية التعبير في فكر كاثي كاروث، التي تنظر إلى الصدمة على أنها تجربة يصعب، بل ويستحيل، التعبير عنها بالكامل من خلال اللغة. يمكن اعتبار بيانات هذا البحث صحيحة لأنها تظهر نفس النمط، أي عدم قدرة المشاركين على التعبير قبل أن يجدوا في النهاية مساحة تسمح بتمثيل تجاربهم الصادمة.

د- عنصر الانقطاع التاريخي في شخصية نور

حدث انقطاع تاريخي في الصدمة عندما تؤدي التجربة الصادمة إلى تدمير استمرارية الزمن والهوية، بحيث لا يُنظر إلى الحياة بعد الصدمة على أنها استمرار

للحياة السابقة. ويتجلى ذلك في المقتطفات التالية:

البيانات ١:

"معي قبل وصولي إلى هذا المكان بدأت تتسلسل أمامي منذ بداية صراخ الصغير حتى الانفجار الذي خربي في الجو كورقة عائتها الرياح في فصل الخريف المحاط بالتساقط المستمر بدأت التساؤلات تمطر فوق ذاكرتي كأنها طيراً أبابيل." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٢٠).

تشير هذه البيانات إلى حدوث انقطاع تاريخي، حيث أصبحت الحرائق والانفجارات التي تعرض لها الشخصية أحداثاً قطعت استمرارية حياته وهويته. يتذكر الشخصية سلسلة الأحداث بدءاً من صراخ الطفل الصغير وحتى الانفجار باعتبارها لحظة غيرت مجرى حياته بالكامل. بعد تلك الأحداث، لم يعد الشخصية قادراً على النظر إلى نفسه وحياته على أنهما استمرار للماضي. من منظور كاروث، الصدمة هي حدث يكسر سرد حياة الفرد، مما يؤدي إلى انقطاع تاريخه الشخصي وتغييره بشكل دائم (كاروث ,١٩٩٦ ,٢٠١٣).

البيانات ٢:

"خنجر حاد انغرس فى قلبى تاه شعوري في مرافئ الضياع، وتنحنحت ملامحي بتبلد وجمود نخرت الحقيقة حيلتى فى غضون ثوان حتى انهار قوامى وشربت من بحر الألم ملوحة تشاجبت مع وجعي حتى شعرت بالاختناق..." (نعمة الخالد، ٢٠٢٤، ص. ٢١).

تشير هذه البيانات إلى حدوث انقطاع تاريخي، حيث تشكل الحقيقة التي يتقبلها الشخصية نقطة انكسار تدمر هويته واستمرارية حياته. فتعاني الشخصية من فقدان الاتجاه، وتجمد العواطف، وانهيار الذات في غضون ثوانٍ معدودة بعد

معرفتها بالحقيقة. من منظور كاروث، الصدمة هي حدث يقطع مسار التاريخ الشخصي للفرد بحيث لا يمكن فهم الحياة بعد الصدمة على أنها استمرار للحياة السابقة (كاروث,١٩٩٦).

تدعم النتائج المتعلقة الانقطاع التاريخي في بيانات هذه الدراسة بحث سابق (فاضلة,٢٠٢٤). من أن الصدمة لا تقتصر على الضحية الرئيسية فحسب، بل تمتد لتؤثر على أشخاص آخرين على صلة بها. تؤكد تلك الأبحاث أن الأحداث الصادمة التي تمر بها الأم تؤدي إلى انقطاع استمرارية تجربة الحياة، وتغيير الهوية، وتدمير العلاقات مع الأشخاص المحيطين بها. ونتيجة لذلك، فإن الصدمة التي تعاني منها الأم تساهم في تشكيل حياة الطفل حتى لو لم يمر الطفل بتلك الأحداث الصادمة بشكل مباشر. يتوافق هذا مع مفهوم ''انقطاع التاريخ'' في فكر كاثي كاروث، التي تنظر إلى الصدمة على أنها حدث يقطع مسار الحياة الطبيعي، بحيث لا يمكن فهم الحياة بعد الصدمة على أنها استمرار للحياة السابقة. وبالتالي، يمكن اعتبار البيانات التي تم العثور عليها في هذا البحث صحيحة لأنها تظهر نمطًا مشابهًا للبحوث السابقة، أي وجود صدمة تدمر استمرارية التاريخ الشخصي والعلاقات بين الأفراد.

الصدمة الشخصية التي عاشتها نور في رواية لن أبكي ليست مجرد حزن ناجم عن الفقدان، بل جرح نفسي متأصل فيها منذ الطفولة ويستمر في التأثير على طريقة تفكيرها ومشاعرها ونظرتها للحياة. وقد نشأت هذه الصدمة عن وفاة والدتها، وغياب الأب، وبيئة أسرية فشلت في توفير الدعم العاطفي، مما جعل نور تنشأ وسط مشاعر الوحدة والعزلة وانعدام الأمان. لم تستطع نور فهم هذه الجراح النفسية أو التعبير عنها بشكل كامل، لذا ظهرت في شكل ذكريات

متكررة، وصعوبة في التحدث، وميل إلى الصمت، وعدم القدرة على بناء حياة مستقرة. وبالتالي، تُظهر الصدمة الشخصية التي تعاني منها نور أن التجارب المؤلمة التي لم يتم حلها يمكن أن تستمر في العيش داخل الشخص وتؤثر على حياته في الوقت الحاضر.

الفصل الخامس

الخاتمة

في الفصل الأخير، ستقدم الباحثة الاستنتاجات والتوصيات المستخلصة من هذه الدراسة. وتهدف الاستنتاجات إلى تلخيص مجمل نتائج المناقشة، بينما تهدف التوصيات إلى تقديم أفكار للباحثين اللاحقين المهتمين بنفس المجال.

أ- الخلاصة

استناداً إلى نتائج البحث حول الصدمة التي تعرضت لها شخصية نور في رواية لن أبكي للكاتبة نعمة الخالد، باستخدام منظور كاثي كاروث، يمكن استنتاج أن التجربة الصادمة التي مرت بها شخصية نور لم تكن مجرد حدث انتهى عند وقوعه، بل استمرت في التأثير على وعي الشخصية من خلال تأخر الخبرة، والتكرار القهري، أزمة التمثيل، و الانقطاع التاريخي حياتها. وقد توصل هذا البحث إلى أربعة نتائج رئيسية تجيب في الوقت نفسه على صيغة مشكلة البحث.

١-يتجلى عنصر التأخر الخبرة في شخصية نور من خلال إدراكها المتأخر لحقيقة ماضيها. لم تدرك نور على الفور فقدان والدتها، وكذب العائلة، ولا الفراغ الهوياتي الذي عاشته. لم يظهر إدراكه لموت أمه، وغموض شخصية والده، وموقعه في الأسرة إلا بعد مرور الوقت. وبالتالي، فإن صدمة نور لا تكمن فقط في حادثة الفقدان بحد ذاتها، بل في تأخره في فهم معنى تلك الحادثة.

٢-يظهر عنصر التكرار القهري من خلال تكرار المشاعر والأفكار والأحاسيس الجسدية وسلوك شخصية نور. فهي تكرر باستمرار الأسئلة

المتعلقة بأمها وجدتها وهويتها. بالإضافة إلى ذلك، تظهر الصدمة أيضًا من خلال تكرار الشعور بالضيق والخوف والرغبة في الاختباء، واحتضان أغراض جدتها، وكذلك الحنين المستمر إلى الشخصية المفقودة. ويُظهر هذا التكرار أن التجربة الصادمة لم تندمج بعد بشكل كامل في وعي الشخصية.

٣-يتجلى عنصر أزمة التمثيل من خلال عجز نور عن التعبير عن تجربتها الصادمة بشكل مباشر. فغالبًا ما تلتزم الشخصية الصمت، أو تبكي، أو تكتب، أو تتحدث من خلال شذرات من الأفكار، بدلًا من التعبير عن معاناتها بشكل كامل. فاللغة عاجزة عن استيعاب الجرح النفسي الذي تعاني منه. ولذلك، فإن صدمة نور تتجلى بشكل أكبر من خلال الصمت، والوقفات، والخوف، وردود الفعل الجسدية، بدلًا من السرد الواضح والمتسلسل. ويُظهر هذا العجز عن الكلام أن تجربة نور الصادمة تقع خارج حدود التمثيل اللغوي.

٤-يظهر عنصر الانقطاع التاريخي من خلال انقطاع مسار حياة شخصية نور. فهي غير قادرة على بناء سرد ذاتي متكامل لأن الماضي والحاضر يتصادمان باستمرار. ولا تمتلك الشخصية فهماً واضحاً لأصولها وعائلتها وهويتها. تتقطع سيرته الذاتية بسبب أسرار العائلة، والفقدان، والذكريات التي تظهر بشكل عشوائي. ونتيجة لذلك، يعيش نور في حالة نفسية غير مستقرة لأن ماضيه لم ينتهِ أبدًا، بل يستمر في العودة ومقاطعة حياته في الحاضر.

ب- التوصيات

بناءً على نتائج البحث الذي أُجري، هناك بعض التوصيات التي يمكن تقديمها:

١-نأمل أن تساعد هذه الدراسة القراء على فهم أن الصدمة النفسية لا تظهر دائمًا في شكل جروح جسدية أو انفجارات عاطفية واضحة. فقد تتجلى الصدمة النفسية من خلال الصمت، والخوف، وتكرار السلوكيات، وصعوبة التحدث، بالإضافة إلى شعور بالخسارة لا ينتهي أبدًا. ومن خلال فهم ذلك، نأمل أن يتمكن القراء من النظر إلى تجربة الشخصية نور بعمق أكبر، وألا ينظروا إلى صمتها أو سلوكها على أنه مجرد ضعف.

٢-بالنسبة للباحثين في المستقبل، لا تزال هذه الدراسة مقتصرة على المفاهيم الأربعة الرئيسية التي طرحتها كاثي كاروث، وهي: التأخر، والتكرار، وعدم القابلية للتمثيل، والانقطاع التاريخي. ولذلك، يمكن للبحوث اللاحقة أن توسع نطاق هذه الدراسة باستخدام نظريات أخرى، مثل مفهومي التعامل والتصرف اللذين طرحهما دومينيك لاكابرا، أو الصدمات المعقدة لدى الأطفال، أو علم النفس التنموي، أو التحليل النفسي. وبذلك، يمكن فهم ديناميات الصدمة التي يمر بها الشخصيات بشكل أوسع وأعمق.

٣-ويمكن أن تبحث الدراسات اللاحقة في رواية لن أبكي من زوايا مختلفة، مثل العلاقات الأسرية، وأزمة الهوية، ودور شخصية الأم، والعنف العاطفي، أو تمثيل المرأة في الأدب العربي المعاصر. كما يمكن أن تقارن الدراسات اللاحقة هذه الرواية بأعمال أدبية عربية أخرى تتناول موضوعي

الصدمة والفقدان.

٤-فيما يتعلق بدراسات الأدب العربي، يُتوقع أن تشكل هذه الدراسة مرجعاً أولياً يؤكد أن الأعمال الأدبية العربية المعاصرة لا تقتصر أهميتها على الجانبين الجمالي واللغوي فحسب، بل تمتد لتشمل الجانبين النفسي والإنساني أيضاً. وتُظهر رواية لن أبكي أن الأدب يمكن أن يكون وسيلة لكشف الجراح النفسية، وانتقاد العلاقات الأسرية، فضلاً عن الآثار طويلة المدى للصدمات النفسية على حياة الفرد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

الخالد، ن. (٢٠٢٤). لن أبكي.

المراجع العربية

الأمير، ع. (٢٠٠٢). فسلجة النفس.

البللو، ف. م. (٢٠٢٥). بعد الصدمات النفسية و العاطفية.

الدروبى، س. (١٩٨١). علم النفس والأدب.

القزق، و. (٢٠٢٤). ما وراء الصدمة.

حداد، ن. (٢٠١٤). عتم أدب النفس.

نظيرة، د. (٢٠٢٤). الصدمة للشخصية الرئيسية في رواية القلب ابدا يدق لأنيس منصور (دراسة في علم الفس الأدبي). جامعة شريف هداية الله الإشلامية الحكومية جاكرتا.

المراجع الأجنبية

Ahmadi, A. (2015). *Psikologi Sastra*.

Bessel Van Der Kolk, M. (2014). *The Body Keeps the Score*.

Caruth, C. (1991). *Empirical Truths and Critical Fictions*.

Caruth, C. (1995). Trauma: explorations in memory. In *The Johns Hopkins University Press* (Vol. 33, Issue 05). https://doi.org/10.5860/choice.33-3030

Caruth, C. (1996). *Unclaimed Experience Trauma, Narrative, and History*.

Caruth, C. (2001). Parting words: Trauma, silence and survival. *Cultural Values*, *5*(1), 7–26. https://doi.org/10.1080/14797580109367218

Caruth, C. (2013). *Literature in the Ashesh of History* (Issue December).

Caruth, C. (2014). *Listening to trauma: Conversations with Leaders in the Theory & Treatment of Catastrophic Experience*.

Cook, A., Spinazzola, J., Ford, J., Lanktree, C., Blaustein, M., Cloitre, M., DeRosa, R., Hubbard, R., Kagan, R., Liautaud, J., Mallah, K., Olafson, E., & Bessel Van Der Kolk. (2005). *Complex Trauma in Children and Adolescents*. *May*.

Fadilah, Y. (2022). Jejak Trauma Personal: Rasa Malu dan Bersalah sebagai Refleksi Masa Lalu dalam Cerpen "Ave Maria." *Suar Betang*, *17*(2), 195–209. https://doi.org/10.26499/surbet.v17i2.374

Fadilah, Y. (2024). IMPAK TRAUMA ATAS SUBJEK DALAM CERPEN

SEBUAH CERITA SEDIH, GEMPA WAKTU, DAN OMONG KOSONG YANG HARUS ADA: PENDEKATAN TRAUMA CARUTHIAN. *KANDAI*, *4*(1), 9–15. https://doi.org/10.26499/jk.v20i2.6672

Fajariah, W. (2024). Memori dan Rekonsiliasi Trauma dalam Cerpen Siapa Namamu , Sandra ? *Jurnal Bahasa,Sastra,Seni Dan Budaya*, *8*(3), 292–303.

Kadian, S., & Yadav, G. (2025). Unarticulated Trauma And The Recurrence Of Self : Implementing Cathy Caruth ' s Trauma Theory In Living Smile Vidya I M Vidyaa Transgender Journey. *International Journal of Creative Research Thoughts (IJCRT)*, *13*(3), 740–745.

Khulasoh, S. N. (2023). *MORGAN ' S VOICE OF HER TRAUMA IN MARISA REICHARDT ' S UNDERWATER*. UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG.

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2014). *Qualitative Data Analysis Edition 3*.

Minderop, A. (2016). *Psikologi Sastra: Karya, Metode, Teori, Dan Contoh Kasus*.

Mousa, A. H., & Sasani, S. (2024). Exploring traumatized soldiers: the intersection of War, theatre, and British Society in Mark Ravenhill's Shoot/Get Treasure/Repeat. *Research Journal in Advanced Humanities*, *5*(2), 55–75. https://doi.org/10.58256/rjah.v4i3.1240

Mucci, C. (2017). Listening to trauma: Conversations with leaders in the theory and treatment of catastrophic experience. *The International Journal of Psychoanalysis*, *98*(1), 262–266. https://doi.org/10.1111/1745-8315.12482

Niam, M. F., Rumahlewang, E., Umiyati, H., Dewi, N. P. S., Atiningsih, S., Haryati, T., Mgfiroh, I. S., Anggraini, R. I., Mamengko, R. P., Fathin, S., Mola, M. S. R., Syaifudin, A. A., & Wajdi, F. (2024). *Metode Penelitian Kualitatif*.

Roth, M. S. (1995). The Ironist Cage. In *Columbia University Press*.

Shehab, R. A. (2024). The Frightened Ones by Dima Wannous. The Study of Trauma between the Demonstration of Discourse and Narrative Structure. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3), 451–462. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.1237

Spielman, R. M. (2014). *Psychology*.

السيرة الذاتية

رزقيا تانتري عمليا، ولدت رزقيا تانتري عمليا في مالانج ٢٠ مايو ٢٠٠٤. تخرجت بي معهد تحفيظ القرآن النساء بمالانج في عام ٢٠٢٢. ثم التحقت بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج حتى حصلت على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢٦ م. خلال دراستها في الفصول الدراسية من الثالث إلى السادس، عملت كمشرفة في المعهد الجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. كما انضمت خلال دراستها إلى منظمة LSO AN-Naba، هيئة تحفيظ القرآن، ونشطت فيها كعضو في قسم التصميم.